جامعة عمار ثليجي _ الأغواط

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

الموضوع:

الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط

دراسة ميدانية بمتوسطة محمد بن عروس – ولاية الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس: تخصص علم النفس المدرسي

إعداد الطالبتين:

- جهاد لخريف
- نوال قاديري

إشراف الأستاذ:

د. كزواي عطاءالله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
جلالي الناصر	د	رئيسا
كزواي عطاء الله	د	مشرفا
القني عبد الباسط	د	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024

شكر تقدير

الحمد لله، نحمده ونشكره، وهو المستحق للحمد والثناء، عليه نتوكل في جميع أمورنا، ونسلّم ونصلي على أفضل مبعوث للعالمين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فإنه من تمام الحمد والشكر على نعمه وفضله، أن أحمده على ما يسّر لي إنجاز هذا العمل، الذي لم يكن ليكتمل لولا توفيق الله وعونه. لذا أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ الفاضل "كزواي عطاء الله "، على دعمه وتوجيهه الكريم، وملاحظاته السديدة، ومعلوماته القيمة التي رافقتني طيلة فترة البحث. فله مني جزيل الشكر والعرفان، وأسأل الله أن يوفقه ويمنّ عليه بدوام الصحة والعافية.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذاتنا في قسم علم النفس وعلوم التربية، لما قدمنه من دعم وتوجيه طيلة سنوات التكوين، ولم يبخلن علينا بعلمهنّ الغزير ولا بنصائحهنّ القيمة.

ولا يفوتني أيضًا أن أتقدم بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الكرام، على قبولهم مناقشة هذا العمل، وجهودهم المبذولة في ذلك

وأخيرًا، أخصّ بالشكر والتقدير كل من قدّم لي يد العون والمساندة، ولو بكلمة طيبة. فجزاهم الله عني خير الجزاء، ووفقهم لما فيه الخير والصلاح.

جهاد - نوال

اهداء

من قال أنا لها "نالها"

(صحيح البخاري، كتاب المغازي، غزوة خيبر)

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون

لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الذي بفضله ها أنا اليوم أنظر إلى حلم طال انتظاره وقد أصبح واقعا أفتخر به أهدي عملي المتواضع إلى روح والدي رحمه الله وغفر له واسكنه الفردوس الأعلى وجمعني به في الجنة يارب

إلى سندي في الحياة التي كانت بجانبي على الدوام مشجعة ومحفزة ودافعة أمي الحبيبة أنار الله دربها ورزقها الصحة وسعة الرزق، ولولاها لما وصلت إلى ما انا عليه الآن، فكل الكلمات لن توفيها حقها

إلى إخوتي و أصدقائي حفظهم الله ورعاهم وسدد خطاهم

أهدي هذا العمل لنفسي، تقديرًا لكل الجهود التي بذلتها، ولكل لحظة صبر واجتهاد،

لكل تحدٍ واجهته، ولكل حلم سعيت لتحقيقه.

إلى تلك النفس التي لم تستسلم، وظلت تسير بثقة نحو الهدف،

فلتكن هذه الدراسة شهادة على عزيمتك، وطريقًا لمستقبل أفضل.

جهاد

اهداء

ابدا وأولا بحمد الله علي هذا إنجاز هذا العمل

الذي ساهم فيه بقدر كبير الاهل والاصدقاء

واهدي إلي ملاكي في الحياة إلي من كان رعائها سر نجاحي إلي أمي الحبيبة خديجة

و والدي العزيز صديق

إلي أخي رحمه الله محمد وأبنائه ريان و وائل

وإلي إخواتي وأخواتي وإلي كل من تكاتفنا

ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلي صديقتي وهيبة

وإلي زميلاتي وإلي أمي التي ربتني حفظها

الله ورعاها و والدي

نوال

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بولاية الأغواط، من خلال التركيز على الجوانب النفسية، الاجتماعية، الأسرية، بالإضافة إلى العوامل المدرسية والأكاديمية المرتبطة بعملية التوجيه. وتسعى الباحثتان أيضًا إلى تحليل دور الأسرة والبيئة الاجتماعية والمعايير الأكاديمية المعتمدة في التوجيه المدرسي، فضلاً عن دراسة أثر الطموحات المستقبلية والتصورات المهنية في اتخاذ القرار الدراسي.

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي الاستكشافي نظرًا لملاءمته طبيعة الموضوع، وقد تم تطبيق الدراسة على مجتمع يتكون من 154 تلميذًا من تلاميذ السنة الرابعة متوسط في متوسطة محمد بن عروس بحي بوخنفوس حكيم. وتم اختيار عينة قصدية مكونة من 30 تلميذًا من كلا الجنسين، مع مراعاة اختلاف مستويات التحصيل الدراسي، لضمان تمثيل شامل وموضوعي لآراء التلاميذ.

أظهرت نتائج الدراسة أن العامل الأكاديمي، والمتمثل في التوجيه المدرسي والمعايير المعتمدة فيه، يُعد الأكثر تأثيرًا في اختيار الشعبة الدراسية، يليه العامل الاجتماعي الذي يشمل تأثير الأقران والمحيط الاجتماعي. أما العوامل النفسية، مثل الميول الشخصية والطموحات المستقبلية، فقد جاءت في المرتبة الثالثة من حيث التأثير. ورغم أن تأثير الأسرة كان الأضعف نسبيًا، إلا أنه يظل عاملًا حاضرًا، ويعكس توجّهًا متزايدًا نحو استقلالية التلاميذ في اتخاذ قراراتهم الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الاختيار، التوجيه ، الشعبة.

Abstract

This study aims to identify the reasons and factors influencing the choice of academic streams among fourth-year middle school students in the Wilaya of Laghouat. It focuses on psychological, social, familial, school-related, and academic factors associated with the guidance process. The researchers also seek to analyze the role of the family, the social environment, and the academic standards adopted in school orientation, in addition to examining the impact of future aspirations and career perceptions on students' academic decision-making.

The researchers adopted the exploratory descriptive method, considering its suitability for the nature of the topic. The study was conducted on a population of 154 fourth-year middle school students at Mohamed Ben Arous Middle School in Boukhenfous Hakim neighborhood. A purposive sample of 30 students of both genders was selected, taking into account varying academic performance levels to ensure diverse and representative viewpoints.

The results revealed that the academic factor—represented by school guidance and the standards it follows—had the greatest impact on stream choice, followed by the social factor, which includes peer and community influence. Psychological factors, such as personal interests and future aspirations, came in third. Although the influence of the family was relatively weaker, it remains a relevant factor, reflecting a growing tendency toward independence in students' academic decision-making.

Note: This translation was prepared by the researchers using Google Translate, with minor revisions for clarity.

Keywords: Selection - Guidance - Section in English.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
ملخص الدراسة (باللغتين)	د-هـ
فهرس المحتويات	و
فهرس الجداول	ز
مقدمة	**1**
الفصل الأول: تحديد مشكلة الدراسة واعتباراتها	
1- مشكلة الدراسة	**5**
2- تساؤلات الدراسة	**6**
3-أهداف الدراسة	**6**
4- أهمية الدراسة	**7**
5-التعريف الاجرائية	**8**
6-الدراسات السابقة	**9**
7-التعقيب على الدراسات السابقة	**13**
الفصل الثاني: الاختياروالتوجيه المدرسي	
تمهيد	**16**
1-مفهوم اختيار الشعبة الدراسية	**16**
2- مفهوم التوجيه المدرسي وأهدافه	**17**
3- النظريات المفسرة لاختيار الشعبة	**20**
4- العلاقة بين التوجيه والإرشاد	**24**
5- دور التوجيه المدرسي	**25**
خلاصة	**27**
الفصل الثالث: العوامل المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية	
تمهيد	**29**
1-العوامل النفسية والفردية	**30**

2-العوامل الاجتماعية والأسرية	**32**
3-العوامل المدرسية والتربوية	**35**
4-الطموحات المستقبلية والتصور المهني للتلميذ	**39**
5-علاقة التوجيه المدرسي بالاختيار الدراسي	**41**
6-معايير وإجراءات التوجيه المدرسي	**43**
خلاصة	**47**
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة	
1- منهج الدراسة	**49**
2- حدود الدراسة	**49**
3- مجتمع الدراسة (العينة)	**51**
4- أداة الدراسة	**52**
5- الخصائص السيكومترية	**53**
6-الأساليب الاحصائية	**58**
الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد	**61**
1-عرض وتفسير نتائج التساؤل العام	**61**
2-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الأول	**65**
3-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الثاني	**68**
4-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الثالث	**72**
5-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الرابع	**75**
6-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الخامس	**78**
الاستنتاج العام	**81**
خاتمة	**83**
قائمة المراجع	**87**
الملاحق	

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	52
02	يوضح درجات الموافقة على عبارات المقياس	53
03	يوضح الأساتذة المحكمين لأداة الدراسة	54
04	يوضح صدق المحكمين للاستبيان	55
05	يمثل نتائج الصدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبيان	56
06	صدق الاتساق البنائي للاستبيان	57
07	يوضح نتائج المقارنة الطرفية لاستبيان	57
08	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان	58
09	يوضح الأسباب والعوامل التي تؤثر في اختيار الشعبة الدراسية لدى أفراد العينة	61
10	يوضح مستوى تأثير الأسباب النفسية في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة	65
11	يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة بالأسرة وفضاء الأولياء في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة	68
12	يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة التوجيه المدرسي والإجراءات في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة	72
13	يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة بالمحيط الاجتماعي والرفاق في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة	75
14	يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة الطموحات المستقبلية في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة	78

مقدمة

يُعد التعليم أحد أهم الوسائل التي تعتمدها المجتمعات لتكوين الأفراد وتأهيلهم من أجل الاندماج الفعّال في مختلف مجالات الحياة. فبفضله تُبنى الأجيال وتُصقل القدرات ويتم الإعداد للمستقبل، وهو ما جعل الدول، ومن بينها الجزائر، تسعى باستمرار إلى تطوير أنظمتها التعليمية بما يتماشى مع التحولات المجتمعية والاقتصادية.

وفي هذا الإطار، يأتي التعليم المتوسط كمرحلة دراسية انتقالية هامة، حيث يبدأ التلميذ في تشكيل تصور أوّلي حول ميوله واتجاهاته، وتُزرع فيه الأسس الأولى لاختياراته المستقبلية. كما أن هذه المرحلة تُعد جسرًا يربط بين التعليم القاعدي في الطور الابتدائي والتعليم الموجَّه في الطور الثانوي، ما يجعلها فترة ذات أهمية تربوية ونفسية واجتماعية خاصة.

وتُعتبر السنة الرابعة متوسط من أهم السنوات في هذا الطور، نظرًا لما تحمله من خصوصية، حيث يواجه فيها التلميذ أولى القرارات المصيرية في مساره الدراسي، والمتمثل في اختيار الشعبة التي سيتابع فيها دراسته الثانوية. هذا القرار لا ينعكس فقط على طبيعة الدراسة لاحقًا، بل قد يؤثر على التخصص الجامعي لاحقًا وحتى المسار المهني.

وبالنظر إلى حساسية هذا القرار، تظهر الحاجة الملحة إلى التوجيه المدرسي كمرافقة تربوية منظمة تهدف إلى مساعدة التلميذ في معرفة ذاته، وقدراته، وميوله، ليتخذ قرارات دراسية تتماشى مع شخصيته وظروفه المحيطة. غير أن واقع التوجيه المدرسي في بعض المؤسسات، خاصة في المناطق الداخلية، لا يزال يعرف عدة تحديات، ما يضع التلميذ أحيانًا أمام اختيارات غير مبنية على أسس واضحة.

من هنا، يتبين أن اختيار الشعبة الدراسية لا يتم دائمًا بطريقة مدروسة، بل قد يخضع لمجموعة من الأسباب المؤثرة، منها ما هو نفسي، مثل تقدير الذات والطموح، ومنها ما هو اجتماعي، كدور الأسرة والبيئة، ومنها ما يرتبط بالمدرسة والتوجيه، وغيرها من العوامل التي تتداخل في تشكيل قرار التلميذ في هذه المرحلة.

وانطلاقًا من أهمية هذا الموضوع، جاءت هذه الدراسة الميدانية بولاية الأغواط، بهدف التعرف على أبرز الأسباب التي تؤثر في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

ولمعالجة إشكالية الدراسة، تم تقسيم المذكرة إلى خمسة فصول رئيسية، حيث تناول كل فصل جانبًا محددًا من موضوع البحث، وهي كما يلي:

الفصل الأول: تقديم موضوع الدراسة، ويشمل تمهيدًا عامًا للموضوع، يلي ذلك عرض إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ثم تحديد أهداف الدراسة وأهميتها. كما يحتوي الفصل على التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية، واستعراض الدراسات السابقة ذات الصلة، مع تعقيب عام عليها، وختامًا خلاصة تلخص أهم ما جاء في الفصل.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي لاختيار الشعبة الدراسية والتوجيه المدرسي، حيث يعرض مفهوم اختيار الشعبة الدراسية، بالإضافة إلى النظريات المفسرة لعملية الاختيار. كما يتناول مفهوم التوجيه المدرسي وأهدافه، ودور التوجيه في مساعدة التلاميذ على اختيار الشعبة التي تتوافق مع ميولهم وقدراتهم، ويشرح العلاقة بين التوجيه والإرشاد، مع خلاصة تنهي الفصل.

الفصل الثالث: العوامل المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية، ويتضمن تمهيدًا، ثم دراسة العوامل النفسية والفردية، والعوامل الاجتماعية والأسرية، والعوامل المدرسية والتربوية. كما يناقش الطموحات المستقبلية والتصور المهني للتلميذ، وعلاقة التوجيه المدرسي بعملية الاختيار الدراسي، بالإضافة إلى معايير وإجراءات توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى ثانوي، ويختتم الفصل بخلاصة.

الفصل الرابع: منهجية الدراسة الميدانية، ويتضمن تمهيدًا، يلي ذلك عرض حدود الدراسة، والمنهجية المتبعة، ثم تعريف مجتمع الدراسة وعينته، وأداة الدراسة المستخدمة لجمع البيانات، مع خلاصة للفصل.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة، حيث يتم عرض ومناقشة وتفسير نتائج التساؤل العام والجزئي الأول والثاني والثالث والرابع والخامس. ويتضمن الفصل الاستنتاج العام،

وختم الدراسة بخاتمة، و اقترح بعض التوصيات التي تهدف إلى تطوير وتوجيه عملية اختيار الشعبة الدراسية بشكل أفضل.

وأخيرًا، فإن هذا التقسيم يشكل رحلة معرفية متكاملة، تنتقل من التأسيس المفاهيمي والنظري إلى التحليل الميداني والتطبيقي، بهدف الوصول إلى إجابات شافية لتساؤلات الدراسة، مع تقديم رؤية علمية قابلة للاستفادة والتعميم في سياقات تربوية مماثلة.

الفصل الأول:

تقديم موضوع الدراسة

1- اشكالية الدراسة

2-تساؤلات الدراسة

3- أهداف وأهمية الدراسة

4-التعاريف الاجرائية

5- الدراسات السابقة

6-تعقيب على الدراسات السابقة

1- مشكلة الدراسة:

يمثل اختيار الشعبة الدراسية في نهاية مرحلة التعليم المتوسط إحدى أبرز المحطات المفصلية في المسار التربوي للتلميذ، لما له من انعكاسات مباشرة على مستقبله الدراسي والمهني. وتكمن مشكلة الاختيار في تعدد العوامل التي تؤثر في اتخاذ القرار، حيث يجد التلميذ نفسه مطالبًا بالموازنة بين قدراته وميوله الذاتية من جهة، ومتطلبات الأسرة والمدرسة والمجتمع من جهة أخرى.

إن قرار اختيار الشعبة لا يتم في فراغ، بل هو نتيجة لتفاعل جملة من المحددات النفسية، الاجتماعية، المدرسية والمستقبلية، مما يجعله قرارًا معقدًا يحتاج إلى دراسة معمقة. وفي هذا السياق، يُعرّف "الاختيار" بأنه:

"الاختيار المناسب لبديل معيّن من بين مجموعة من البدائل المهنية المختلفة التي يمكن اتباعها، وذلك بعد تقييم هذه البدائل بناءً على توقعات الفرد من النتائج الممكنة، ويتأثر هذا التقييم بمجموعة من العوامل، بما يحقق للفرد نوعًا من الرضا والسعادة." (رشدي، 2013، ص 119)

أما "التوجيه"، فقد عرّفه سيد عبد الحميد مرسي (1975، ص 52) بأنه:

"المساعدة العلمية التي تساعد المتعلم على اختيار شعب التعليم الأكثر تناسبًا مع ميوله وإمكاناته، ويجب أن تكون عملية الاختيار ذاتها نابعة من ذات التلميذ، وتسعى إلى معرفة وتشخيص قدراته واستعداداته، كما تساهم في تحليل الفرص التربوية المتاحة له. وهي العملية التي يتم من خلالها إرشاد التلاميذ نحو الدراسة التي تتماشى مع قدراتهم العقلية ووسائلهم."

انطلاقًا من هذه الرؤية، يتبيّن أن عملية اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط ترتبط بعدة عوامل مترابطة، منها:

الخصائص النفسية والفردية (الميول، القدرات، الطموحات).

الضغوط الأسرية والاجتماعية (توقعات الوالدين، تأثير الأصدقاء).

فعالية التوجيه المدرسي والإجراءات التنظيمية داخل المؤسسات التربوية.

التصورات المستقبلية للتلميذ حول مساره المهني.

بالإشارة إلى أن العنوان المعتمد في البحث "الأسباب"، غير أنه في الدراسة يستعمل مصطلح "العوامل" للدلالة على مختلف المتغيرات التي تؤثر على اختيار التلاميذ للشعبة الدراسية، وإن كان من الضروري بهذا السياق النظري والتطبيقي أيضا استعمال المصطلحات المعتمدة في البحث، مع الحفاظ على الدقة المفاهيمية والتوضيح حد ما تقتضيه الضرورة الموضوعية.

2- تساؤلات الدراسة:

ما هي الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط في ولاية الأغواط؟

ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

1. ما مدى تأثير العوامل النفسية والفردية في اختيار التلميذ للشعبة الدراسية؟

2. إلى أي حد تُسهم الأسرة وبيئة الأولياء في توجيه التلميذ نحو شعبة معينة؟

3. ما مدى تأثير المعايير والإجراءات المعتمدة في توجيه التلاميذ من السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى ثانوي؟

4. ما مستوى تأثير المحيط الاجتماعي (الأصدقاء، البيئة الاجتماعية) في اختيار الشعبة الدراسية؟

5. إلى أي مدى تؤثر الطموحات المستقبلية والتصور المهني في تحديد الشعبة الدراسية؟

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة من جهة أولى إلى تحقيق أهداف إجرائية تتمثل في الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، من خلال الكشف عن تأثير العوامل النفسية والفردية، وتحليل دور الأسرة وبيئة الأولياء، إضافة إلى تقييم فعالية المعايير والإجراءات المعتمدة في التوجيه المدرسي، ورصد أثر المحيط

الاجتماعي، خصوصًا الأصدقاء والبيئة المحيطة، وكذلك مدى تأثير الطموحات المستقبلية والتصور المهني للتلميذ في اتخاذ قراره الدراسي. ومن جهة ثانية، تسعى الدراسة إلى تحقيق أهداف تربوية واجتماعية، من بينها المساهمة في ترشيد آليات التوجيه المدرسي بما يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، وتعزيز وعي الأسر بأهمية دورها في مرافقة أبنائها نحو اختيارات دراسية واقعية ومتوازنة، إلى جانب تزويد الفاعلين التربويين (مستشاري التوجيه، المعلمين، والإداريين) بمعطيات ميدانية تسهم في تحسين الممارسات التوجيهية، وتشجيع التلميذ على بناء تصور مستقبلي واضح يساعده على التكيف الدراسي وتحقيق اختيارات سليمة تتماشى مع قدراته وطموحاته.

4- أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مرحلة حاسمة في المسار الدراسي للتلميذ، وهي لحظة اختيار الشعبة الدراسية في نهاية التعليم المتوسط، لما لهذا القرار من أثر مباشر على مستقبله الدراسي والمهني.
- تساعد هذه الدراسة على فهم العوامل المؤثرة في الاختيار، سواء النفسية المرتبطة بالميول والقدرات، أو الاجتماعية المتعلقة بتأثير الأسرة والمحيط، مما يتيح إمكانية دعم التلميذ في اتخاذ قرار يتماشى مع إمكانياته الذاتية وظروفه الواقعية.
- تكمن أهمية الدراسة كذلك في الكشف عن مدى نجاعة التوجيه المدرسي المعتمد في المؤسسات التربوية، ومدى توافقه مع احتياجات التلميذ وظروفه الفردية، وهو ما يساهم في تحسين الأداء التوجيهي داخل المدرسة الجزائرية.
- تسهم نتائج الدراسة في التقليل من القرارات العشوائية وغير المدروسة في اختيار التخصص، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على التكيف النفسي للتلميذ ويحد من ظاهرة الفشل أو إعادة التوجيه لاحقًا.
- من خلال تسليط الضوء على الطموحات المستقبلية والتصور المهني لدى التلاميذ، يمكن الاستفادة من الدراسة في بناء سياسات تربوية واقعية تأخذ بعين الاعتبار البعد الاقتصادي، وتساهم في توجيه الموارد البشرية نحو تخصصات يحتاجها المجتمع وسوق العمل مستقبلًا.

5- التعاريف الاجرائية:

- **الاختيار**

يُقصد به في هذه الدراسة القرار الدراسي الذي يتخذه التلميذ في نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، والمتمثل في اختيار شعبة دراسية معينة للانتقال إلى المرحلة الثانوية، ويُقاس من خلال استمارة الدراسة التي تستهدف ميولات التلميذ، قناعته، ومدى رضاه عن التخصص المختار.

- **التوجيه**

هو العملية التي يتم من خلالها توجيه التلميذ نحو الشعبة الدراسية الأنسب، بناءً على مجموعة من المعايير (مثل المعدل، رأي مستشار التوجيه، رغبة التلميذ)، ويُقاس من خلال مدى تأثير هذه العملية على القرار الدراسي النهائي، كما يتم رصده في ضوء المعايير المعتمدة داخل المؤسسة التربوية.

- **العوامل المؤثرة**

تتمثل في مجموعة المتغيرات التي تلعب دورًا في توجيه التلميذ نحو شعبة دراسية معيّنة، وتشمل:

- العوامل النفسية والفردية (كالقدرات، الميول، الطموحات)
- العوامل الأسرية (كالضغط أو الدعم الأسري)
- العوامل الاجتماعية (كتأثير الأصدقاء والبيئة المحيطة)
- العوامل المدرسية (كالإرشاد التربوي والإجراءات الإدارية)

ويتم قياس هذه العوامل عبر أسئلة الاستبيان التي تم تصميمها لتحديد درجة تأثير كل منها في قرار التلميذ الدراسي.

6- الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تناولت موضوع اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، نجد دراسة بعنوان:

الدراسة الأولى:

"السيرورة الانتقائية للفعالية الذاتية وأثرها على الاختيار الدراسي من منظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط – دراسة ميدانية ببعض متوسطات سطيف"، أنجزها كل من محمد بوجردة وعبد العزيز بن عبد المالك (2019). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير السيرورة الانتقائية للفعالية الذاتية في اختيار المسار الدراسي (الشعبة) من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط. وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، مستخدمين أداة المقابلة نصف الموجهة لجمع البيانات، وذلك مع عينة قوامها 20 تلميذًا من بعض متوسطات مدينة سطيف. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الفعالية الذاتية تمثل عنصرًا حاسمًا في اتخاذ القرار الدراسي، حيث أظهرت أن التلاميذ الذين يتمتعون بإدراك إيجابي لكفاءاتهم الذاتية يكونون أكثر قدرة على تحديد اختياراتهم الدراسية بدقة ووعي. وتكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة في سياق بحثنا، إذ تُبرز البعد النفسي (وخاصة مفهوم الفعالية الذاتية) كعامل مؤثر في اختيار الشعبة، وهو ما يعزز الطرح الذي تتبناه هذه المذكرة في تحليل العوامل النفسية المؤثرة في الاختيار الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

الدراسة الثانية:

بن عربية لحبيب وصوالحي صلاح الدين (2021) بعنوان: "دور مستشار التوجيه المدرسي في المؤسسات التربوية – دراسة ميدانية بولاية تلمسان". هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الإرشاد المدرسي داخل المؤسسات التربوية الجزائرية، مع التركيز على دور مستشار التوجيه والصعوبات التي تواجهه أثناء أداء مهامه. وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، باستخدام أداة الاستبيان التي وُزعت على عينة مكونة من 91 مستشار توجيه مدرسي ومهني. وتوصلت الدراسة إلى أن مستشار التوجيه يؤدي دورًا هامًا في مرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي، وخاصة في المرحلة المفصلية لاختيار الشعبة أو المسار

الدراسي المناسب، غير أن أداءه يواجه عدة عوائق تتعلق بقلة الإمكانيات، وضعف التنسيق الإداري، وغياب رؤية واضحة لمهامه داخل المؤسسة. وتُبرز هذه النتائج أهمية مستشار التوجيه كأحد العوامل المدرسية المؤثرة في اختيارات التلاميذ، مما يجعل هذه الدراسة ذات صلة مباشرة بموضوع هذه المذكرة التي تسعى إلى رصد وتحليل العوامل المتعددة، ومنها المؤسساتية، التي تؤثر في قرارات التلاميذ المتعلقة باختيار الشعبة في السنة الرابعة متوسط.

الدراسة الثالثة:

مناع نور الدين وحمقاني مباركة (2016) بعنوان: "دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه – دراسة ميدانية لتلاميذ جذع مشترك: علوم وتكنولوجيا – آداب"، والمنشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان 2016. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الوالدين في تحديد المسار الدراسي لأبنائهم، ومدى تأثير المستوى التعليمي للوالدين على هذا التحديد، إلى جانب دراسة الفروقات بين الجنسين، وبين الشعب الدراسية. وقد اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الاستطلاعي، باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطُبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها 134 تلميذًا وتلميذة من الشعب المذكورة بثانوية الحاج محمد بن الحاج عيسى بمدينة ورقلة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: أن نسبة معتبرة من التلاميذ توجهوا نحو الشعب الدراسية تحت تأثير إرشاد وتوجيه الوالدين، وكانوا راضين عن هذا التوجيه باعتباره مناسبًا لميولهم وقدراتهم. كما بينت النتائج أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورًا هامًا في تحديد المسار الدراسي للأبناء، حيث ارتفعت نسبة التلاميذ ذوي النتائج الإيجابية في حالة كان الوالدان يملكان مستوى تعليميا عاليا. إضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة وجود فروق في دور الوالدين في التوجيه حسب جنس التلميذ والشعبة الدراسية. وتُعد هذه الدراسة ذات صلة مباشرة بموضوع مذكرتنا، كونها تسلط الضوء على أحد العوامل الأساسية المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية، وهو تأثير الأسرة، لا سيما الوالدين، مما يعزز من أهمية تناول هذا العامل ضمن العوامل النفسية والاجتماعية المتعددة التي نروم دراستها في سياق تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الدراسة الرابعة:

عبد الحفيظ معوشة (2022) الموسومة بـ: "التنبؤ بالتوجيه المدرسي المناسب لتلاميذ السنة الرابعة متوسط بالجزائر". هدفت هذه الدراسة إلى التنبؤ بالتوجيه الدراسي الملائم لتلاميذ السنة الرابعة متوسط من خلال الكشف عن مدى قابلية التلميذ لاختيار التخصص (علمي أو أدبي)، بالاعتماد على ميوله وقدراته الدراسية وسيادته المخية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمداً على أداة الاستبيان لجمع البيانات، وأجرى دراسته على عينة قوامها 121 تلميذًا من متوسطة "مدور عزوي" الواقعة بوادي الطاقة – ولاية باتنة. وقد تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب الانحدار اللوجستي. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين متغيرات الدراسة من جهة، ونوع التوجيه المدرسي المتوقع (علمي أو أدبي) من جهة أخرى، كما بينت النتائج أن سيادة النصف المخي ونوع الجنس لهما دلالة إحصائية معتبرة في التنبؤ بالتوجيه الدراسي عند مستوى دلالة 0.01. وتكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة بالنسبة لموضوع مذكرتنا، كونها تركز على عاملين نفسيين مهمين في عملية اختيار الشعبة الدراسية، وهما: ميول التلميذ والسيادة المخية، ما يُثري فهمنا للأسباب النفسية الداخلية التي قد تؤثر في اختيارات تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ويُكمل بذلك تناولنا للأسباب الاجتماعية والأسرية والتربوية الأخرى.

الدراسة الخامسة:

أجرت الباحثتان مرزاقة خديجة ومزرود فاطمة (2020) دراسة بعنوان: "دور المحددات الاجتماعية في اختيار التخصص للطالب الجامعي – دراسة ميدانية بجامعة جيجل"، وهدفتا من خلالها إلى الكشف عن أثر العوامل والمحددات الاجتماعية في اتخاذ الطالب لقرار اختيار تخصصه الجامعي. اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطُبقت الدراسة ميدانيًا على عينة من 77 طالبًا من أربع كليات بجامعة جيجل. وقد خلصت النتائج إلى أن الطالب الجامعي يتأثر عند اختيار تخصصه بجملة من المحددات الاجتماعية، مثل الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، وضغط المحيط، والتصورات حول فرص العمل المتاحة مستقبلاً، كما أكدت النتائج وجود علاقة بين الخلفية الاجتماعية والميول الأكاديمية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباطها

المباشر بموضوع مذكرتنا الموسومة بـ "الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، حيث تبرز كيف أن الضغوط والظروف الاجتماعية تبدأ في التأثير على التوجيه الدراسي من المراحل التعليمية المبكرة، مما يساعدنا على فهم أوسع للعوامل الاجتماعية التي تؤطر قرارات التلاميذ في اختيار الشعبة الدراسية.

الدراسة السادسة:

"العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الدراسي للتلاميذ – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالأغواط" (2016)، والتي هدفت إلى تحديد مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في مستوى الطموح الدراسي لدى التلاميذ، إضافة إلى محاولة معرفة العامل الأكثر تأثيرًا في هذا الجانب. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع، واستخدمت استبيانًا كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة قوامها 88 تلميذًا يدرسون في المرحلة الثانوية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها أن تلاميذ السنة الثانية ثانوي يتمتعون بمستوى عالٍ من الطموح الدراسي، وأن العامل الشخصي – والذي يشمل الرغبات الذاتية، الميول، الدوافع، والطموحات المستقبلية – يُعد العامل الأكثر تأثيرًا في تحديد مستوى هذا الطموح. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، حيث كان مستوى الطموح أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور، في حين لم تسجل فروق ذات دلالة بين التلاميذ الموجهين نحو التخصصات الأدبية والعلمية.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في ارتباطها الوثيق بموضوع مذكرتنا المعنونة بـ "الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، حيث تبيّن أن العوامل الشخصية لا تؤثر فقط في مستوى الطموح الدراسي، بل يمكن أن تمتد لتؤثر على اختيارات التلاميذ الدراسية والمهنية. فمن خلال فهمنا لطبيعة هذه العوامل، يمكن تفسير كيفية تشكّل رغبات التلاميذ عند توجيههم إلى الشعب المختلفة، خاصة في المرحلة المتوسطة التي تشكل قاعدة مهمة في بناء مسارهم المستقبلي وعليه، فإن نتائج هذه الدراسة تفتح المجال لإدراك مدى تداخل الطموح الشخصي مع قرارات التوجيه الدراسي، مما يعزز من أهمية إدراج البُعد الشخصي والنفسي في تحليل العوامل المؤثرة في اختيار الشعبة.

7-التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، يتضح أن هذا الموضوع حظي باهتمام الباحثين من زوايا متعددة، مما أتاح مقاربات متنوعة جمعت بين الأبعاد النفسية، الاجتماعية، الأسرية، والمؤسساتية.

فقد ركزت بعض الدراسات على البُعد النفسي، كما في دراسة بوجردة وبن عبد المالك (2019) التي أبرزت أثر الفعالية الذاتية في توجيه الاختيارات الدراسية، ودراسة معوشة (2022) التي تناولت العلاقة بين الميول، القدرات، والسيادة المخية، مؤكدة أن الوعي بالذات يمثل عنصرًا حاسمًا في عملية التوجيه. ويُستنتج من هاتين الدراستين أن القرارات الدراسية تنبع في جزء كبير منها من إدراك التلميذ لميوله وكفاءاته، وهو ما يدعم أهمية إدراج العوامل النفسية ضمن التحليل.

أما العوامل الاجتماعية والأسرية، فقد تم التركيز عليها في دراسة مرزاقة ومزرود (2020) التي أبرزت دور الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في تحديد توجهات التلاميذ، ودراسة مناع وحمقاني (2016) التي أظهرت تأثير الوالدين، لا سيما مستواهما التعليمي، في رسم المسار الدراسي لأبنائهم. كما كشفت دراسة بلعربي (2016) أن الطموح الدراسي – المرتبط بالرغبات الشخصية والميول – يتأثر بالبيئة الاجتماعية والنفسية المحيطة، مع وجود فروق بين الجنسين.

من جهة أخرى، تناولت دراسة بن عربية وصوالحي (2021) الدور المحوري لمستشار التوجيه في مرافقة التلاميذ، لكنها نبهت إلى وجود صعوبات بنيوية وتنظيمية تحدّ من فعاليته، مما يسلط الضوء على العامل المؤسساتي كعنصر لا يقل أهمية عن الجوانب النفسية والاجتماعية في عملية اختيار الشعبة.

بناءً عليه، فإن هذه الدراسات مجتمعة تُظهر أن اختيار الشعبة الدراسية لا يُعد قرارًا عشوائيًا أو معزولًا، بل هو نتيجة لتفاعل معقد بين عوامل داخلية (نفسية وشخصية)، وأخرى خارجية

(اجتماعية، أسرية، ومؤسساتية). كما تبرز أهمية مراعاة خصوصيات التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط، التي تُعتبر مرحلة انتقالية حاسمة في بناء المسار الدراسي والمهني.

ومن هذا المنظور، تستند هذه المذكرة إلى ما راكمته هذه الدراسات من معطيات، لتسليط الضوء بشكل أعمق على الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، في سياق ميداني محلي هو ولاية الأغواط، مع محاولة تقديم مقاربة شمولية تربط بين البعد النظري والتحليل الواقعي للمعطيات.

الفصل الثاني: الاختيار والتوجيه المدرسي

تمهيد

1-مفهوم اختيار الشعبة الدراسية

2- مفهوم التوجيه المدرسي وأهدافه

3- النظريات المفسرة لاختيار الشعبة

4- العلاقة بين التوجيه والإرشاد

5- دور التوجيه المدرسي

خلاصة

تمهيد:

يُعد اختيار الشعبة الدراسية محطة حاسمة في المسار التعليمي للتلميذ، حيث يشكّل هذا القرار نقطة تحول نحو التخصص الأكاديمي والمهني، ويؤثر بشكل مباشر على مستقبله العلمي والوظيفي. ويواجه تلاميذ السنة الرابعة متوسط هذه المرحلة في ظل مجموعة من المؤثرات النفسية والاجتماعية والتربوية التي قد تعيق أو تدعم قدرتهم على اتخاذ قرار واعٍ ومدروس.

من هنا تبرز أهمية التوجيه المدرسي كآلية تربوية تهدف إلى مرافقة التلميذ ومساعدته على فهم ذاته واكتشاف ميوله وقدراته، وبالتالي تسهيل عملية الاختيار الدراسي وجعلها أقرب ما يكون إلى الواقع والطموح.

وعليه، يسعى هذا الفصل إلى التأسيس النظري لمفاهيم اختيار الشعبة الدراسية والتوجيه المدرسي، من خلال عرض التعاريف والنظريات ذات الصلة، مع التطرق إلى العلاقة الوظيفية بين التوجيه والإرشاد، بما يتيح فهمًا أعمق لدور المؤسسة المدرسية في توجيه التلاميذ نحو اختيارات دراسية أكثر اتساقًا مع إمكاناتهم الفردية.

1. مفهوم اختيار الشعبة الدراسية

أولًا: التعريف اللغوي

يُشتق مصطلح "الاختيار" من الفعل "اختار"، ويعني تفضيل أحد الأمور على غيره، أو انتقاء بديل من بين مجموعة من البدائل، وهو فعل يعكس الحرية في اتخاذ القرار والقدرة على التمييز بين الخيارات (أحمد مختار عمر، 2003، ص 711). أما "الشعبة"، فهي فرع أو جزء ينتمي إلى كلٍّ أكبر، وتُقصد بها في السياق التربوي المسارات أو التخصصات الدراسية التي يتفرّع إليها التعليم العام (عمامرة، 2022، ص 152).

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي

اصطلاحًا، يُعرّف اختيار الشعبة الدراسية بأنه عملية اتخاذ قرار يقوم بها التلميذ عادة في نهاية التعليم المتوسط، تهدف إلى تحديد المسار الدراسي المستقبلي، بناءً على جملة من الاعتبارات الذاتية والموضوعية، كالميول الشخصية، الاستعدادات، القدرات، والطموحات، في إطار مشروع تربوي منظم (عمامرة ومليكة، 2022، ص 153).

كما يعرّف معجم مصطلحات علم النفس "الاختيار" بأنه عملية واعية تتم من خلال المفاضلة بين بديلين أو أكثر، بعد فترة من التفكير والتقدير، ليُتخذ القرار النهائي بناء على مدى توافق البدائل مع الذات (الدسوقي، 1988، ص 238).

ثالثًا: تعريفات العلماء والمفكرين

تناول عدد من الباحثين والمفكرين مفهوم الاختيار من زوايا متعددة، تبرز الأبعاد النفسية والاجتماعية والمعرفية التي تؤثر في هذه العملية. ومن أبرز هذه التعريفات:

يرى سيلامي (Sillamy) أن الاختيار هو عملية قبول لإمكانية معينة من بين عدة إمكانيات متنوعة، تتعلق بمجالات الحياة المهنية أو الاجتماعية، ويُشترط أن يكون هذا القرار ناتجًا عن توازن بين مكونات الشخصية وقدرات الفرد (ترزولت حورية ، 2010، ص184). ويؤكد هذا التعريف على أهمية العوامل النفسية والداخلية في اتخاذ القرار.

أما ألبو (Albau, 1975)، فيعتبر الاختيار "انضمامًا حرًا يتم عن رضا تام ومعرفة بالأسباب"، ويُبرز أن هذا القرار يتأسس على تفاعل العناصر الذاتية (إمكانات الفرد) مع العناصر الموضوعية (كالظروف الاقتصادية والاجتماعية وسوق العمل). ويشدّد على أن قيمة الاختيار لا تتحقق إلا في ظل وعي تام بحرية القرار وآثاره المستقبلية.

وفي السياق نفسه، يُعرف إسماعيلي (2006، ص 79) الاختيار على أنه "قرار حاسم يُحدّد فيه التلميذ مستقبله الدراسي أو المهني"، ويشير إلى أن عملية الاختيار لا تقتصر على اتخاذ القرار، بل تشمل ترجمة هذا القرار إلى سلوكات وجهود فعلية ضمن مشروع ذاتي واضح المعالم.

من خلال هذه التعاريف، يتّضح أن اختيار الشعبة الدراسية ليس قرارًا آنيًا أو بسيطًا، بل هو سيرورة مركّبة تتداخل فيها جملة من المؤثرات الذاتية والبيئية، وتعكس وعي التلميذ بذاته وبالفرص المتاحة أمامه، في إطار سعي منظم نحو تحقيق أهدافه التعليمية والمهنية.

2- مفهوم التوجيه المدرسي وأهدافه

3.1. مفهوم التوجيه المدرسي

أولًا: التعريف اللغوي

يُشتق مصطلح "التوجيه" من الفعل "وجَّه"، وهو يفيد إعطاء وجهة أو نقل الشيء من وضع إلى آخر مرغوب فيه، والسير به في اتجاه محدد. ويُستخدم هذا المفهوم في سياقات متعددة دون أن يقتصر على مجال معين، فيُقال: توجيه الفرد، توجيه النقاش، أو توجيه المؤسسة.

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي

يقصد بالتوجيه المدرسي اختيار شعبة أو مسار تعليمي من بين الشعب المتوفرة في الوسط المدرسي، ويتم هذا الاختيار بناءً على عدة إجراءات منها:

رغبة التلميذ وميوله.

قرار مجلس القبول والتوجيه.

(يوسف مصطفى القاض وآخرون، كما ورد في: سابو، 2022، ص8)

ثالثا: تعريف التوجيه المدرسي:

وقد تنوعت تعاريف التوجيه المدرسي لدى الباحثين، ومن أبرزها:

بروور (Brewer): يرى أن التوجيه هو "جهد مقصود يُبذل من أجل نمو الفرد من الناحية العقلية، وأن كل ما يتعلق بالتعليم أو التدريس يمكن أن يُدرج ضمن التوجيه المدرسي".

(مرسي، 1975، ص 65)

الزعبي أحمد محمد (2002): يصف التوجيه كعملية يستند فيها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي إلى مجموعة من الأدوات، منها بطاقة الرغبات، واستمارات الميول والاهتمامات، إلى جانب معدل الأطوار، من أجل اقتراح التخصص الأنسب للتلميذ.

مابرز (Mabers): يُعرّف التوجيه التربوي بأنه "مساعدة الفرد على اختيار نوع الدراسة الملائمة له، وتحقيق النجاح فيها، إلى جانب التفاعل الإيجابي مع زملائه".

كوس وكيفوفر (Koss & Keffover): يحددان ثلاث وظائف أساسية للتوجيه، وهي:

1. تزويد التلاميذ بالمعلومات الضرورية حول الدراسة والعمل.
2. جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالتلاميذ.
3. توجيه التلاميذ نحو قرارات مناسبة وفقًا لمعطياتهم الشخصية والأكاديمية.

(يوسف مصطفى القاض وآخرون، كما ورد في: سابو، 2022، ص9)

يتبين من خلال ما سبق أن التوجيه المدرسي والمهني يمثل عملية تربوية ديناميكية وتفاعلية، يشرف عليها مستشار التوجيه، وتهدف إلى مرافقة التلميذ ومساعدته في اختيار التخصص الدراسي الملائم لقدراته وميوله، بما يسهم في تعزيز دافعيته نحو التعلم وتحقيق توافقه مع مستقبله الدراسي والمهني.

3.2. أهداف التوجيه المدرسي

يهدف التوجيه المدرسي إلى تقديم الدعم التربوي والنفسي للتلاميذ من أجل مساعدتهم على تحقيق تكيف دراسي واجتماعي أفضل، وتوجيه اختياراتهم الدراسية والمهنية بشكل يتوافق مع قدراتهم وميولهم. ويمكن تلخيص أبرز أهدافه في النقاط التالية:

مساعدة التلميذ على اكتشاف ذاته، من خلال التعرف على قدراته، استعداداته، ميوله وسماته الشخصية. (يوسف مصطفى القاض وآخرون، ص9)

تحقيق التوافق بين شخصية التلميذ ومتطلبات التخصصات الدراسية، بما يضمن اختيارات واقعية تتماشى مع إمكاناته وتفادي الانخراط في شعب دراسية لا تتناسب معه.

التعرف على حالات التأخر الدراسي وتشخيص أسبابها والعمل على علاجها، بهدف الحد من الرسوب المتكرر وتحسين الأداء الدراسي.

اكتشاف التلاميذ المتفوقين والموهوبين وتوجيههم نحو المسارات التي تعزز قدراتهم وتسمح لهم بتطويرها.

الحد من القلق والتوتر المرتبط بالامتحانات، من خلال تقديم الإرشاد النفسي الملائم ومرافقة التلميذ خلال الفترات الدراسية الحرجة.

تصحيح السلوكيات السلبية مثل الغش، الغياب المتكرر، أو المشاغبة، عبر تدخلات تربوية ملائمة.

مكافحة ظاهرة التسرب المدرسي عبر دراسة أسبابها واقتراح حلول مناسبة للتقليل من آثارها.

دعم التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات انفعالية أو اجتماعية، ومرافقتهم في تجاوز مشكلاتهم النفسية.

تيسير التكيف مع الوسط المدرسي والمناهج الدراسية، من خلال تعريف التلميذ بالنظام المدرسي وسبل الاستفادة من الموارد التعليمية.

تنمية المهارات الدراسية والعادات السليمة للتعلّم، وتشجيع التلاميذ على الانخراط في الأنشطة التربوية المختلفة.

تعزيز العلاقات الإيجابية بين التلميذ ومحيطه المدرسي، سواء مع المعلمين أو الزملاء، لما لذلك من أثر مباشر على الصحة النفسية والسلوكية للتلميذ.

وتجدر الإشارة إلى أن لائحة التوجيه المدرسي تُعد مرجعًا تنظيميًا يؤطر عمل المستشار التربوي، ويحدد بوضوح مجالات تدخله التربوي، سواء على المستوى النفسي، الاجتماعي أو

الدراسي. كما تُسهم هذه اللائحة في تفعيل منهجية تشاركية بين مختلف الأطراف التربوية، مما يعزز البيئة التعليمية ويدعم التلميذ في بناء مشروعه الدراسي والتكويني بشكل متوازن. (طه عبد العظيم حسين، 2015، ص 52)

وتُظهر هذه الأهداف أن التوجيه المدرسي لا يقتصر على تقديم النصح أو الإرشاد اللحظي، بل يُعد عملية تربوية شاملة تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية، وتسهم بشكل فعّال في تشكيل الاختيار الدراسي للتلميذ. ويتم ذلك من خلال تفاعله مع ذاته ومع محيطه المدرسي والاجتماعي، مما يجعل من التوجيه المدرسي أداة محورية لفهم وتحليل العوامل المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

3. النظريات المفسرة لاختيار الشعبة

توجد العديد من النظريات التي حاولت تفسير عملية اختيار الشعبة الدراسية أو المسار المهني، حيث تنطلق كل واحدة منها من خلفية علمية ومنهجية خاصة بها، وتُسهم هذه النظريات في توضيح العوامل النفسية، الاجتماعية، والبيئية التي تؤثر في قرارات الأفراد الدراسية. ومن أبرز هذه النظريات:

2.1 نظرية جينزبيرغ وتفسير اختيار الشعبة الدراسية

تُعد نظرية جينزبيرغ (Ginzberg) من أبرز النظريات النمائية التي فسّرت كيفية اتخاذ القرارات المتعلقة بالمسار الدراسي أو المهني. وقد طور هذه النظرية كل من جينزبيرغ (Ginzberg)، إكسلارد (Axelrad)، وهيرما (Herma)، معتبرين أن عملية الاختيار ليست لحظة آنية بل تمر بعدة مراحل تتأثر بعوامل متعددة. وتتوافق هذه النظرية بشكل كبير مع موضوع الدراسة الحالية، كونها تفسر الكيفية التي يختار بها التلميذ تخصصه الدراسي (الشعبة)، في مرحلة عمرية حرجة مثل السنة الرابعة متوسط.

العوامل المؤثرة حسب جينزبيرغ:

يشير أصحاب النظرية إلى أربعة عوامل رئيسية تؤثر في اختيار التخصص، وهي:

البيئة الاجتماعية والمدرسية: إذ يتأثر التلميذ بضغوط محيطه الأسري والمدرسي، ما يدفعه إلى تبني اختيارات تتماشى مع توقعات الآخرين.

الخبرات التربوية: حيث تساهم نوعية التعليم الذي يتلقاه التلميذ، وكمية المعرفة المتاحة له، في تشكيل تصوّراته حول الاختيارات الدراسية.

الاستجابات الانفعالية: تلعب الجوانب العاطفية والوجدانية دورًا مهمًا في توجهات التلميذ نحو شعبة دون أخرى.

القيم الشخصية: مثل حب النجاح، أو الرغبة في التميز، أو ميول التلميذ نحو مواد معينة، وهي عناصر تؤثر بشكل مباشر في اختياره.

مراحل اتخاذ القرار الدراسي: توضح النظرية أن التلميذ يمر عبر مراحل تطور نفسي ومعرفي قبل أن يصل إلى اتخاذ قرار مناسب بخصوص الشعبة الدراسية، وهي:

الفترة التخيّلية (الطفولة المبكرة): حيث تكون التصورات الدراسية غير واقعية وتعتمد على التقليد أو الأمنيات.

الفترة التجريبية: ويبدأ فيها التلميذ باختبار قدراته واهتماماته وقيمه الخاصة، محاولًا فهم ميوله الدراسية.

الفترة الواقعية: وهي الفترة التي يكون فيها التلميذ أقرب إلى النضج، ويبدأ بمقارنة اختياراته بواقعه، أي بقدراته الفعلية وفرص النجاح في كل شعبة، مما يقوده إلى الاختيار الفعلي.

أهمية النظرية في تفسير اختيار الشعبة الدراسية:

تبرز أهمية هذه النظرية في كونها تؤكد على أن التلميذ لا يختار شعبته الدراسية بشكل عشوائي أو سريع، بل نتيجة تفاعل معقد بين نضجه المعرفي، ميوله، خبراته التربوية، وتأثير المحيطين به. وهو ما يجعلها مرجعًا مهمًا لفهم السلوك الدراسي لتلاميذ الرابعة متوسط، خاصة عند انتقالهم إلى مرحلة دراسية جديدة تتطلب تحديد توجهاتهم المستقبلية.

(الدهري صالح، 2005، ص 129)

2.2. نظرية هولاند وتفسير اختيار الشعبة الدراسية:

تفترض نظرية هولاند أن اختيار التلميذ لشعبته الدراسية ليس مجرد قرار عشوائي، بل هو ناتج عن تفاعل بين سمات شخصيته والبيئة التعليمية والاجتماعية المحيطة به. يربط هولاند اختيار التلاميذ للشعب الدراسية بمقدار تطابق سماتهم الشخصية مع نوع البيئة الدراسية التي تتناسب مع ميولهم. هذه النظرية تبرز أهمية البيئة الدراسية في عملية اتخاذ القرار لدى التلاميذ، مما يعكس تأثير الشخصية في الاختيارات الدراسية المستقبلية.

الأنماط البيئية والشخصية في نظرية هولاند:

وفقًا لهذه النظرية، يمكن تصنيف التلاميذ إلى عدة أنماط بناءً على سماتهم الشخصية، وهذه الأنماط تتناسب مع أنواع مختلفة من البيئة الدراسية. يمكن تطبيق هذه الأنماط على تلاميذ السنة الرابعة متوسط عند اختيارهم لشعبهم الدراسية:

1. **البيئة الدراسية الواقعية:** يميل التلاميذ إلى اختيار الشعب التي تتطلب تطبيقات عملية أو مهارات تقنية، مثل الشعب العلمية أو التكنولوجية.
2. **البيئة الدراسية الاستكشافية (البحثية):** تناسب التلاميذ ذوي الاهتمامات العقلية والتفكير النقدي، مثل شعب العلوم التجريبية.
3. **البيئة الدراسية الاجتماعية:** يفضل التلاميذ الذين يميلون إلى التفاعل الاجتماعي والانخراط في الأنشطة الجماعية مثل الشعب الأدبية أو الاجتماعية.
4. **البيئة الدراسية التقليدية:** تتناسب مع التلاميذ الذين يفضلون النظام والالتزام بالقواعد، مثل الشعب الاقتصادية أو الإدارية.
5. **البيئة الدراسية المغامرة:** تشمل التلاميذ الذين يبحثون عن التحديات والمغامرة، مثل التوجهات التي تشمل الأنشطة الميدانية أو المهنية.
6. **البيئة الدراسية الفنية:** تناسب التلاميذ المهتمين بالإبداع والأنشطة الفنية مثل الفنون أو التصميم (مشري، 2018، ص. 75-76).

تعقيب:

تعتبر نظرية هولاند أحد النماذج المهمة لفهم عملية اختيار التلاميذ لشعبهم الدراسية، حيث تركز على دور السمات الشخصية في توجيه اختياراتهم. في سياق تلاميذ السنة الرابعة متوسط، تساعد هذه النظرية في تفسير كيفية تأثير البيئات الدراسية المناسبة على قراراتهم، والتي قد تكون متأثرة بشكل كبير بالميول الشخصية، وكذلك العوامل الاجتماعية والتربوية المحيطة بهم. وعلى الرغم من بساطتها في التطبيق، إلا أن هذه النظرية قد تعرضت لبعض الانتقادات، لاسيما في ما يتعلق بإغفالها للعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي قد تؤثر في الاختيارات الدراسية. ومع ذلك، تظل هذه النظرية مرجعًا مهمًا في توجيه التلاميذ في مرحلة تحديد الشعبة الدراسية المناسبة لهم في مرحلة انتقالهم إلى مرحلة دراسية جديدة.

2.3. نظرية سوبر وتفسير اختيار الشعبة الدراسية:

تُعد نظرية سوبر (Super) من أبرز النظريات النمائية في مجال التوجيه المهني، حيث تركز على تطور الاهتمامات المهنية للفرد عبر مراحل حياته، وتربط هذا التطور بمفهوم الذات. وتنطلق هذه النظرية من جملة من الأسس التي تفسر كيفية تشكّل الاختيارات الدراسية والمهنية، نذكر من أهمها:

الأفراد يختلفون في قدراتهم وميولهم وشخصياتهم، مما يجعل اختياراتهم الدراسية والمهنية متنوعة.

يصلح كل فرد للعمل في مجموعة من التخصصات أو المهن، حسب ما يتوفر لديه من كفاءات واهتمامات.

كل مهنة أو شعبة تتطلب نمطًا معينًا من القدرات والميول.

تتغير ميول الفرد ومفهومه لذاته بمرور الوقت، ما يجعل عملية الاختيار عملية مستمرة وليست لحظة واحدة.

تمر عملية النمو المهني بمراحل متسلسلة تشبه مراحل النمو النفسي والاجتماعي.

يتأثر المسار المهني للفرد بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية، خاصة وضع الأسرة ومستواها المعيشي، إلى جانب قدراته وخبراته الشخصية.

يعتبر نضج الميول والقدرات جزءًا أساسيًا في مساعدة التلميذ على اختيار التخصص المناسب.

عملية النمو المهني ديناميكية، ترتبط بشكل مباشر بتطور مفهوم الذات.

لتحقيق الرضا المهني، يجب أن يحقق الفرد توافقًا بين صفاته الذاتية والعوامل البيئية والاجتماعية.

أهمية النظرية في تفسير اختيار الشعبة الدراسية:

تبرز أهمية نظرية سوبر في تأكيدها على أن الاختيار الدراسي ليس قرارًا مفاجئًا أو معزولًا، بل هو نتيجة لتفاعل متواصل بين نمو الفرد وتغير ظروفه الاجتماعية والاقتصادية. وتُعد هذه النظرية مرجعًا مناسبًا لفهم كيفية اتخاذ تلاميذ السنة الرابعة متوسط لقراراتهم بشأن الشعبة الدراسية، خصوصًا في ظل التحولات التي تطرأ على ميولهم ومفهومهم الذاتي في هذه المرحلة العمرية.

ورغم شمولية هذه النظرية ومرونتها في تفسير تغير الاهتمامات بمرور الزمن، إلا أن بعض الانتقادات وُجهت لها، خاصة تعقيدها وصعوبة تطبيقها في بعض السياقات، بالإضافة إلى تركيزها على نماذج غربية وتغافلها عن تأثيرات سوق العمل. ومع ذلك، تظل نظرية سوبر إطارًا مهمًا لفهم تطور الاختيارات الدراسية والمهنية على المدى الطويل.

(الخطيب، صالح أحمد، 2007، ص 236)

4- العلاقة بين التوجيه والإرشاد

أولاً: تعريف الإرشاد النفسي

يُعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية تربوية نفسية تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته والتعرّف على قدراته وإمكاناته، وتوظيفها بشكل فعّال من أجل تحقيق أقصى درجات التوافق النفسي والاجتماعي. ويتم ذلك بمرافقة المرشد النفسي الذي يقدم الدعم المناسب لتيسير عملية النمو الشخصي للفرد.

(طه عبد العظيم حسين، 2015، ص14)

ثانيًا: العلاقة بين التوجيه والإرشاد

يشير العديد من المربين والباحثين إلى أن التوجيه والإرشاد يُشكلان معًا أحد الركائز الأساسية في النظام التربوي، إلى جانب كل من الإدارة التربوية والمناهج التعليمية. فكلا المفهومين يتقاطعان في الوظيفة، حيث يسعيان إلى تحقيق نمو متكامل للفرد، بما يتماشى مع ميوله وقدراته واهتماماته.

رغم ما بينهما من تداخل، فإن التوجيه والإرشاد يتميّزان ببعض الفروقات، إلا أنهما يُكملان بعضهما البعض ويُنظر إليهما كوجهين لعملة واحدة. فكلاهما يهدف إلى تقديم خدمات تربوية ونفسية تهدف إلى التوعية، الإصلاح، والمساعدة في تعديل السلوك وتحقيق التكيف. ويستهدف التوجيه والإرشاد الأفراد الأسوياء بالدرجة الأولى، وإن كانا يشتركان مع العلاج النفسي في بعض العناصر؛ إلا أن العلاج يظل موجهًا للمرضى ويُعد من اختصاص الأطباء النفسيين، بينما يُقدم التوجيه والإرشاد من طرف مختصين في المجالات التربوية والنفسية داخل المؤسسات التعليمية.

(سامي محمد ملحم، 2014،ص63)

ثالثًا: الفروق بين التوجيه والإرشاد

يمكن تلخيص أبرز الفروقات بين المفهومين كما يلي:

الطابع العام والخاص: يُعتبر التوجيه أشمل وأوسع من الإرشاد، إذ يشمل الجوانب النظرية والتطبيقية، في حين يُعد الإرشاد الجانب التطبيقي للتوجيه.

الترتيب الزمني: يسبق التوجيه عملية الإرشاد ويمهّد لها، أما الإرشاد فيأتي لاحقًا باعتباره تدخلًا عمليًا موجّهًا.

الوظيفة: يغلب على التوجيه الطابع الإعلامي والتثقيفي، بينما يتميّز الإرشاد بطابعه العلاجي والتفاعلي كونه يجمع بين العلم والفن.

(طه عبد العظيم حسين، 2015، ص 18)

5- دور التوجيه المدرسي

يحظى التوجيه المدرسي بأهمية بالغة في حياة التلميذ، إذ يمثل إحدى الوسائل الأساسية التي تساعده على النمو المتكامل والتكيف مع بيئته التعليمية والاجتماعية والمهنية. وتبرز هذه الأهمية بشكل خاص في مرحلة اختيار الشعبة الدراسية، حيث يحتاج التلميذ إلى دعم ممنهج يساعده على فهم ذاته واتخاذ قرارات واقعية تتناسب مع قدراته وميوله وطموحاته المستقبلية.

ويتجلى دور التوجيه المدرسي في النقاط التالية:

مساعدة التلاميذ على استيعاب متطلبات الحياة الدراسية والمهنية، والتعرف على الشعب الدراسية المتاحة وما تتطلبه من كفاءات، بهدف اتخاذ قرار يتناسب مع إمكاناتهم.

تمكين التلميذ من تحديد أهداف دراسية واضحة ومناسبة، وتوجيهه نحو الشعبة التي تحقق له التوافق الشخصي والنجاح الدراسي.

الوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية، من خلال الكشف المبكر عن المشكلات التي قد تؤثر على اختياراته الدراسية والعمل على تذليلها.

تشخيص ومعالجة الصعوبات التي تواجه التلاميذ، سواء كانت أكاديمية أو نفسية أو اجتماعية، والتي قد تؤثر سلبًا على قراراتهم بخصوص الشعبة التي يلتحقون بها.

مرافقة التلاميذ خلال مراحل الانتقال المدرسي، خاصة عند مفترق الطرق الذي يفرض عليهم اختيار شعبة معينة، مع توفير الإرشادات والمعلومات الضرورية لذلك.

تأطير عملية اختيار الشعبة الدراسية ضمن مسار متكامل يراعي قدرات التلميذ ويُعدّه للمرحلة التعليمية التالية بوعي ومسؤولية.

(لطفي بركات أحمد ومحمد زيدان، كما ورد في سابو، 2022، ص 21–22)

خلاصة:

يمثل اختيار الشعبة الدراسية إحدى المحطات المفصلية في المسار التربوي للمتعلم، حيث لا يقتصر تأثيره على الجانب التعليمي فقط، بل يمتد ليشمل أبعادًا نفسية، مهنية واجتماعية، ما يجعل منه قرارًا يتطلب إلمامًا ذاتيًا ومرافقة بيداغوجية واعية. ولأن هذا الاختيار لا يتم في فراغ، بل في إطار منظومة تعليمية واجتماعية متكاملة، بات من الضروري الإحاطة بالأسس النظرية والوظيفية التي تؤطره.

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا الفصل توضيح المفاهيم المركزية المرتبطة بموضوع الدراسة، من خلال الوقوف على معنى اختيار الشعبة الدراسية، ثم استعراض أهم النظريات النفسية التي فسّرت سلوك الفرد في اتخاذ القرارات الدراسية، ليُستكمل بعرض مفهوم التوجيه المدرسي وأهدافه ودوره في مساعدة التلميذ على تحقيق التوافق بين ميوله وقدراته. كما يُبرز العلاقة بين التوجيه والإرشاد من حيث المفهوم والوظيفة، باعتبارهما عنصرين متكاملين في دعم المتعلم خلال هذه المرحلة الانتقالية.

ويُعد هذا الفصل مدخلًا نظريًا لفهم أعمق للعوامل المؤثرة في اختيار الشعبة، والتي سيُخصص لها الفصل الموالي قصد تحليلها ميدانيًا في السياق المحلي لعينة الدراسة.

الفصل الثالث:

العوامل المؤثرة في إختيار الشعبة الدراسية

تمهيد

1. العوامل النفسية والفردية

2. العوامل الاجتماعية والأسرية

3. العوامل المدرسية والتربوية

4. الطموحات المستقبلية والتصور المهني للتلميذ

5. علاقة التوجيه المدرسي بالاختيار الدراسي

6. **معايير وإجراءات التوجيه المدرسي**

خلاصة

تمهيد:

يُعد اختيار الشعبة الدراسية في نهاية مرحلة التعليم المتوسط من القرارات المفصلية التي تؤثر على المسار الأكاديمي والمهني للتلميذ. وغالبًا ما لا يكون هذا القرار عفويًا أو اعتباطيًا، بل هو نتيجة لتعدد أسباب متداخلة تسهم بدرجات متفاوتة في توجيه التلميذ نحو شعبة معينة دون غيرها.

تتنوع هذه الأسباب بين ما هو نفسي وفردي، يرتبط بميول التلميذ واهتماماته وطموحاته، وما هو اجتماعي وأسري، يتجسد في تأثير المحيط العائلي والأصدقاء. كما تلعب الأسباب المدرسية والتربوية دورًا لا يُستهان به، من خلال أساليب التدريس، والمردود الدراسي، وأدوار مستشاري التوجيه والإرشاد.

من هذا المنطلق، يتناول هذا الفصل أبرز الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مع التطرق إلى دور التوجيه المدرسي، والمعايير والإجراءات المعتمدة في عملية التوجيه نحو التعليم الثانوي.

1-العوامل النفسية والفردية

تؤثر العوامل النفسية والفردية بشكل كبير في اختيار الشعبة الدراسية لدى التلاميذ، حيث يتداخل تحليل القدرات والاستعدادات الشخصية مع الميول النفسية والاهتمامات الخاصة التي يمتلكها كل تلميذ. كما تلعب الخصائص الشخصية، مثل الثقة بالنفس والاهتمامات الفردية، دورًا محوريًا في اتخاذ قراراتهم الدراسية. هذه العوامل تعمل معًا لتوجه مسار التلميذ الأكاديمي، مما يساعده في اتخاذ قرارات دراسية تتناسب مع قدراته وطموحاته.

1-1-القدرات و الاستعدادات:

تختلف القدرات والاستعدادات من تلميذ إلى آخر تبعًا لمبدأ الفروق الفردية، حيث يتميز كل فرد بإمكاناته الخاصة سواء على المستوى الجسمي أو الذهني أو النفسي. ويُلاحظ أن بعض التلاميذ في هذه المرحلة العمرية يتمتعون بدرجة من الوعي تساعدهم على إدراك ذواتهم وفهم قدراتهم بشكل واقعي، مما يمكنهم من تجنب اختيارات دراسية غير مناسبة قد تقودهم إلى الفشل أو الإحباط. في المقابل، قد يميل بعض التلاميذ إلى المبالغة في تقدير إمكانياتهم أو التقليل من شأن ذواتهم، الأمر الذي يؤدي إلى اتخاذ قرارات دراسية لا تتماشى مع قدراتهم الحقيقية (رمضان محمد القذافي، كما ورد في سابو، ص10).

وتتطلب عملية اختيار الشعبة الدراسية توافر قدر معين من القدرات والاستعدادات، إذ تُعرّف القدرة بأنها القوة الفعلية على الأداء والتي قد تُكتسب بالتدريب أو تتوفر دون تدريب، في حين يشير الاستعداد إلى القابلية للتعلم في مجال معين ومدى سرعة اكتسابه (مرسي سيد عبد الحميد، 1975، ص168).

ومن ثمّ، فإن معرفة التلميذ بقدراته واستعداداته تعد خطوة ضرورية وأساسية لاتخاذ قرار مدروس حول الشعبة الدراسية المناسبة، بما يسهم في وضعه على المسار الأكاديمي الملائم له.

1-2-الميول والقيم والدوافع

يُعد اختيار الشعبة الدراسية نتيجة لتفاعل عدة عوامل ذاتية، أبرزها الميول التي تعكس اهتمامات التلميذ، والقيم التي توجه قراراته وفق معتقداته وتصوراته، والدوافع النفسية

التي تحرك سلوكه نحو تحقيق أهدافه. وتُساهم هذه العناصر مجتمعة في تشكيل توجهات التلميذ واختياراته الدراسية. وبناءً عليه، سيتم التطرق لكل من الميول، القيم، والدوافع على حدة لبيان أثرها في عملية التوجيه المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الميول:

ويُعرف الميول حسب جلال (2001، ص 235) بأنه "استعداد لدى الفرد يدفعه إلى الانجذاب والاستمرار نحو أشياء أو أوجه نشاط معينة تثير وجدانه". وقد أجمعت الدراسات في مجال التوجيه على أهمية الميول كأحد المكونات الأساسية للشخصية، وأحد المحددات الرئيسية للاختيار المدرسي والمهني، حيث أشار 82% من الطلبة إلى أن ميولهم كانت العامل الأساسي في اتخاذ قرارهم الدراسي (مرسي، 1975، ص168).

القيم:

رغم أن اتخاذ القرار يُعد في جوهره عملية عقلية، فإن المنظومة القيمية والاتجاهات الفردية تُسهم بشكل كبير في توجيه السلوك والقرارات المهنية، بما فيها اختيار الشعبة الدراسية. وتشير الدراسات إلى أن القيم والمعايير الذاتية التي تحكم خيارات الأفراد غالباً ما تتركز حول طبيعة النشاط (كالجهد المبذول والمهارات المطلوبة) والنتائج المرجوة (كثمار العمل والغايات المحققة)، إلى جانب الامتيازات المرافقة مثل المكانة الاجتماعية أو المقابل المادي. ويُلاحظ أن نظرة الأفراد للعمل تختلف باختلاف معتقداتهم؛ فبينما ينظر إليه البعض كمعاناة، يراه آخرون فرصة للتحدي والتطور الذاتي. وفي السياق الدراسي، يميل التلميذ لاختيار التخصص الذي ينسجم مع القيم التي يؤمن بها، ويُعد نفسه مستقبلاً للتكيّف مع مسار مهني يتوافق مع تلك القيم بدرجة أو بأخرى (بنين، 2019، ص68).

الدوافع:

يجمع المختصون بالدراسات النفسية على أن أي نشاط إنساني إلا وله دوافع تحركه والدافعية "حالة تحدث عند الكائن البشري بفعل عوامل داخلية أو خارجية تثير لديه سلوك معينا وتوجهه نحو تحقيق هدف ما".

(الزغول، 2012، ص217-218).

وتختلف الدوافع التي تؤثر في اتخاذ القرارات الدراسية والمهنية بين الأفراد. فبينما نجد البعض مدفوعًا بالرغبة في تحقيق مكاسب مادية ويضع خططًا لمستقبله بناءً على ذلك، يفضل آخرون اختيار مجالات مهنية تضمن لهم مكانة اجتماعية أو شهرة. ومع اقتراب موعد اتخاذ القرار، يزداد تأثير هذه الدوافع، مما يجعل الفرد يشعر بضرورة الالتحاق بمهنة المستقبل أو على الأقل الإعداد لها.

3-1- الخصائص الشخصية والبنية الجسمية

إنّ اختيار الفرد لمجال دراسي أو مهني يتطلب مراعاة التوافق بين قدراته البدنية والعقلية وبين متطلبات العمل. فلا يمكن للطالب الذي يعاني من ضعف في البصر مثلاً اختيار تخصص مثل الهندسة الإلكترونية، حيث يشترط هذا المجال قدرات بصرية قوية (السواط، 2008، ص104).

من جهة أخرى، تلعب الخصائص الشخصية دورًا أساسيًا في تفضيلات الأفراد المهنية وقراراتهم الدراسية، حيث أظهرت الدراسات أن قسماً كبيراً من حالات سوء التكيف في العمل ترتبط بمواقف الأفراد تجاه مهنهم وزملائهم ورؤسائهم (عبد العزيز عطيوي، 2011، ص163).

تعد الخصائص الشخصية والبنية الجسمية من العوامل التي تؤثر في اختيار التخصصات الدراسية، إذ أن البنية الجسدية، سواء كانت قوية أو ضعيفة، طويلة أو قصيرة، قد تؤثر في تفضيل الطالب لإحدى الشعب الدراسية على الأخرى. كما أن الصفات الشخصية مثل الطموح، الميل نحو النظام والانضباط، تساهم في توجيه الطالب لاختيار الشعبة التي تتناسب مع قدراته النفسية والجسدية.

2- العوامل الاجتماعية والأسرية

يُعتبر العامل الاجتماعي من المؤثرات الرئيسية التي تؤثر في قرارات الأفراد الدراسية والمهنية. فتصورات الفرد حول مستقبله تتشكل إلى حد كبير بناءً على البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها. إذ تلعب العوامل الاجتماعية والأسرية دورًا كبيرًا في توجيه اختياراته الدراسية، ويظهر تأثير هذه العوامل بشكل واضح في عدة مجالات، نذكر منها:

1-2- تأثير الأسرة وفضاء الأولياء

تُعد الأسرة من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير في اختيار التلاميذ لشُعبهم الدراسية، حيث تلعب دورًا رئيسيًا في توجيههم خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية. فهي تشكل البيئة الأولى التي يتعلم فيها التلميذ القيم والمعايير الأساسية التي تؤثر على اختياراته الدراسية. فالأسرة هي التي تحدد التوجهات العامة التي يستند إليها التلميذ في تحديد مجالات اهتمامه، مثل تحديد الخيارات الدراسية بين مختلف التخصصات والشُعب الدراسية.

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يُعرّف التلميذ من خلالها على ذاته ويكتسب أولى تجاربه في التعامل مع الآخرين، كما أن نوعية العلاقات داخل الأسرة تؤثر في تكوين شخصيته (أحمد شبشوب، 1991، ص343). من ناحية أخرى، يؤثر الوالدان بشكل مباشر على اختيارات التلاميذ الدراسية من خلال النصائح والتوجيهات المباشرة، أو من خلال الضغوط التي قد تفرضها الأسرة على التلميذ فيما يتعلق بالاختيارات الدراسية. كذلك، تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا غير مباشر، إذ تزود التلميذ بالقيم والاتجاهات التي تؤثر في مدى تقبله أو رفضه للخيارات الدراسية المتاحة أمامه (محمود حسن، 1981، ص5-6).

تأثير الأسرة في اختيار الشعبة الدراسية للتلاميذ يعتبر عاملاً حاسمًا، حيث تلعب الأسرة دورًا كبيرًا في توجيه مسار التلميذ الأكاديمي من خلال دعمها وتوجيهها. لكن يجب أن يكون هناك توازن بين توجيه الأسرة وحرية التلميذ في اختيار ما يناسبه بعيدًا عن الضغوط.

ومع التطورات التي يشهدها قطاع التربية في الجزائر، لم يعد دور الأسرة محصورًا في التفاعل المباشر داخل إطارها التقليدي فقط، بل أصبح يتوسع ليشمل آليات رقمية حديثة. ومن أبرز هذه الآليات، "فضاء أولياء التلاميذ" الذي أطلقته وزارة التربية الوطنية عبر الموقع الإلكتروني (tharwa.education.gov.dz)، بهدف رقمنة التواصل بين المؤسسة التربوية والأولياء.

يُمكّن هذا الفضاء الأولياء من متابعة نتائج أبنائهم الفصلية، والاطلاع على كشوف النقاط في حينها، بل واستلام المعدلات عبر خدمة الرسائل النصية (*567#). وهذا ما يسمح للأسرة بأن تواكب المسار الدراسي لأبنائها بشكل لحظي، وتساهم في توجيههم الدراسي بناءً على معطيات دقيقة وموثوقة.

من هنا، يُعد "فضاء أولياء التلاميذ" أداة داعمة تعزز من دور الأسرة في اتخاذ القرار التربوي والتعليمي، مما يجعلها شريكًا فعّالًا في بناء المسار الدراسي الملائم للتلميذ، بشكل يراعي قدراته وميوله وظروفه الشخصية والاجتماعية.(موقع التعليم الجزائري، 2021).

2-2- البيئة الاجتماعية

يشير مفهوم المجتمع إلى الإطار الذي يحدد العلاقات بين الأفراد، حيث تكون هذه العلاقات مستمرة ومنظمة، وقد تتراوح بين التعاون والتآلف من جهة، والصراع والتنافس من جهة أخرى. ويعد المجتمع العامل الأساسي الذي يؤثر على توجهات الفرد واختياراته، بما في ذلك القرارات المتعلقة بالتعليم. فالطفل ينمو داخل أسرة تدعمه وتعده للالتحاق بالمدرسة، وتكون المدرسة بدورها المكان الذي يُعده للاندماج الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية والتعليم.

من الضروري أن تتكامل المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة في دورها التوجيهي والإعدادي، لضمان تكوين شخصيات سليمة ومؤهلة للتفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي. فإذا كانت العلاقة بين الفرد والمجتمع تعاونية، فإن ذلك يسهم في توجيه التلميذ بشكل سليم نحو اختياراته الدراسية والمهنية (مرسي منير، 1984، ص220-217).

3-2- الوضع الاقتصادي

يعد الوضع الاقتصادي من العوامل المؤثرة بشكل كبير على اختيارات التلاميذ الدراسية والمهنية، حيث أن التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر ذات وضع اقتصادي مرتفع يميلون أكثر إلى متابعة التعليم العالي، في حين أن التلاميذ من الأسر ذات الدخل المنخفض يتجهون غالبًا نحو التعليم المهني أو التقني. هذه الفروق في الاختيارات الدراسية تظهر بوضوح تأثير الوضع الاقتصادي على الفرص المتاحة لكل تلميذ في مختلف المجالات الدراسية.

تعتبر القدرة على استكمال التعليم تحديًا رئيسيًا للتلاميذ من الأسر ذات الدخل المحدود، حيث يجد العديد منهم أنفسهم مضطرين للانقطاع عن الدراسة أو الجمع بين العمل والدراسة بسبب الحاجة الاقتصادية. هذا الأمر يقلل من فرصهم في الحصول على تعليم متقدم أو دراسة تخصصات تتطلب وقتًا طويلًا وجهدًا أكبر. كما أن الوضع الاقتصادي يلعب دورًا

محوريًا في تحديد نوعية التعليم المتاح، مما يقيد الخيارات الدراسية المتاحة بناءً على القدرة المالية للأسرة (بنين، 2019، ص63-64).

وبذلك، يمكن القول أن الوضع الاقتصادي يمثل عاملاً أساسياً في اتخاذ قرارات التلاميذ الدراسية، حيث يحد من اختياراتهم ويجعلها تعتمد على الإمكانيات المالية المتوفرة، مما قد يشكل عائقًا في مسيرتهم التعليمية أو حافزًا لتغيير وضعهم نحو الأفضل.

3- العوامل المدرسية والتربوية

تعد العوامل المدرسية والتربوية من الركائز الأساسية التي تؤثر في اختيار التلاميذ لشُعبهم الدراسية، إذ تلعب النتائج الأكاديمية والتوجيه التربوي دورًا بارزًا في مساعدة التلميذ على اتخاذ القرارات المناسبة لمستقبله التعليمي. حيث تعكس النتائج الأكاديمية قدرات التلميذ ومدى استعداده لمواصلة مساره الدراسي، في حين يساهم مستشارو التوجيه التربوي والمناهج الدراسية في توفير الإرشادات التي تساهم في توجيه التلاميذ نحو الاختيار الأمثل. يتم تسليط الضوء على الدور الكبير الذي تلعبه هذه العوامل في اتخاذ القرار الأكاديمي، وكيفية تضافر الجهود بين المعلمين والموجهين والإدارة المدرسية لضمان نجاح عملية التوجيه، مع توضيح دور كل منهم في تحقيق ذلك. ومنه سنحاول توضيح دور كل واحد منهم كما يلي:

1-3- دور مستشار التوجيه

يعد مستشار التوجيه المدرسي والمهني العنصر الأساسي المسؤول عن تقديم الدعم والإرشاد في عملية التوجيه المدرسي. فهو شخص متخصص في هذا المجال ويمتلك المؤهلات العلمية التي تمكنه من أداء مهامه على أكمل وجه، حيث أن غيابه عن العملية التوجيهية يعيق تنفيذ أي برنامج توجيهي. وتشمل مهامه الأساسية ما يلي:

- توعية المجتمع المدرسي بأهمية التوجيه المدرسي وأهدافه.
- العمل على تحقيق الاستقرار النفسي للتلاميذ من خلال تشخيص مشكلاتهم النفسية والتربوية ومساعدتهم في حلها.
- إعداد السجلات الشخصية للتلاميذ من خلال جمع المعلومات والبيانات اللازمة مع ضمان الحفاظ على سريتها.

- رعاية الموهوبين والمتفوقين دراسيًا وحمايتهم من المشكلات المحتملة، وكذلك متابعة التلاميذ المتأخرين دراسيًا واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين أدائهم بالتنسيق مع المعلمين وأسرهم.
- إعداد تقارير دورية حول مستويات التلاميذ العلمية والتربوية وتقديمها إلى مدير المؤسسة التعليمية.
- التنبيه إلى أهمية الصحة النفسية للتلاميذ والعمل على أساليب تحقيقها مع هيئة التدريس.
- المشاركة في تطوير المناهج الدراسية من خلال إجراء بحوث ميدانية ومتابعة تجربة الكتب الدراسية بما يتماشى مع احتياجات المرحلة التعليمية، لضمان تحقيق تكافؤ الفرص للطلاب.
- مساعدة التلاميذ في اتخاذ قراراتهم الدراسية بشكل سليم من خلال احترام حاجاتهم، تعريفهم بقدراتهم وإمكاناتهم، وتعليمهم استراتيجيات المذاكرة، وتزويدهم بالمعلومات الضرورية حول التخصصات الدراسية المختلفة.

(القرار الوزاري رقم 827 الصادر عن وزارة التربية الوطنية بتاريخ 1990/11/13 المحدد لمهام المستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطهم في المؤسسات التعليمية).

2-3- دور المعلم

يُعتبر المعلم من الأفراد الأقرب إلى التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية، حيث يقضي وقتًا طويلاً معهم في مواقف تعليمية متنوعة، ما يمكّنه من مراقبة حالتهم النفسية، الصحية، الاجتماعية والدراسية. وبالتالي، يعتبر المعلم عنصرًا أساسيًا في عملية التوجيه، حيث يرى جودت عطيوي وسعيد عبد العزيز: "المدرس في كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه حتى من المتخصصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات التوجيه والإرشاد التي قد تكون قصيرة ومحدودة" (سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطيوي، 2004، ص21-22).

لذا، ينبغي على المعلم أن يكون مستعدًا للقيام بدوره في التوجيه دون إهمال مسؤولياته الأساسية في التدريس. ويتجلى دور المعلم في عملية التوجيه من خلال النقاط التالية:

- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ نحو عملية التوجيه وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته.
- وقاية التلاميذ من المشكلات النفسية والاجتماعية عبر خلق بيئة دراسية مريحة، وتعزيز سلوكياتهم الإيجابية من خلال احترام الفروق الفردية بينهم وتحفيزهم على اكتساب المهارات والمعرفة الأساسية.
- مساعدة التلاميذ على تحديد أهدافهم الدراسية الأولية بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم.
- اكتشاف حالات سوء التوافق بين التلاميذ في مرحلة مبكرة، والتعاون مع المستشار التربوي في تقديم الدعم المناسب للأفراد الذين يعانون من صعوبات دراسية أو نفسية.
- التعاون مع المستشار التربوي في رعاية التلاميذ المتأخرين دراسيًا والمتفوقين عبر تقديم الملاحظات والاقتراحات اللازمة لدعمهم.
- تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال الاتصال المستمر مع أولياء الأمور عبر مجالس المعلمين، لضمان دعم التوجيه المدرسي في المنزل.
- المساهمة في تزويد السجلات الشخصية للمعلومات الضرورية التي تساعد في التوجيه الصحيح للتلاميذ.
- المشاركة مع فريق التوجيه في تنفيذ البرامج العلاجية والوقائية لمعالجة المشكلات التي يواجهها التلاميذ في مختلف مراحلهم الدراسية.
- التعاون مع المستشار التربوي في مساعدة التلميذ على اختيار الشعبة الدراسية الأنسب، والمساهمة في اتخاذ قرارات التوجيه بناءً على قدراته وميوله.

(المرجع السابق، 2004، ص ص22.23)

3-3- دور المؤسسة التربوية

تعتبر المؤسسة المدرسية مجموعة من العوامل المرتبطة بالبيئة التعليمية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على اختيار التلميذ للشعبة الدراسية، من بين هذه العوامل، نجد المدرسة نفسها كأحد العناصر الأساسية التي تساهم في عملية التوجيه المدرسي.

المدرسة: المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تقوم بأداء وظائف التربية الرسمية ونقل الثقافة، كما تساهم في توفير الظروف المناسبة للنمو الجسدي والانفعالي والاجتماعي للتلاميذ (حامد عبد السلام، 1980، ص 269). إن وظيفة المدرسة لا تقتصر فقط على تعليم التلاميذ، بل تشمل أيضًا إعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع. كما تؤمن المدرسة بالتوجيه المهني والمدرسي، وتساهم بشكل مباشر في مساعدة التلاميذ على بناء مستقبلهم المهني من خلال توفير الدعم والإرشاد اللازم. لذلك، تعتبر المدرسة مكانًا للتعليم والتوجيه والتربية، حيث تساهم في تهيئة التلاميذ للحياة المستقبلية.

المدير: يعتبر المدير المشرف الأول على تنظيم سير عملية التوجيه المدرسي داخل المؤسسة التعليمية. ويمكن تلخيص دوره في هذا المجال من خلال بعض المهام الأساسية التي يؤديها، مثل:

- تهيئة الظروف المناسبة لعمل مستشاري التوجيه، ومساعدتهم على تجاوز أي عقبات قد تواجههم أثناء أداء مهامهم، مع التأكد من عدم تكليفهم بأعمال إدارية قد تعيق عملهم كموجهين.
- توفير الوسائل والإمكانات الضرورية التي يحتاجها الموجهون، مثل الأماكن المناسبة وأدوات التقييم النفسية.
- قيادة فريق التوجيه المدرسي، ومتابعة تنفيذ القرارات والتوصيات التي تصدر عن اجتماعات الفريق.
- تحفيز أعضاء هيئة التدريس على التعاون الفعّال مع الموجهين للاستفادة من خبراتهم في حل مشكلات التلاميذ، والتعرف على ميولهم واستعداداتهم.
- التواصل مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى لتطوير برامج التوجيه المدرسي بما يتناسب مع احتياجات التلاميذ (جودت عزت عبد العزيز، 2004، ص 22-23).

من خلال ما تم عرضه حول دور الموجه والمعلم والمؤسسة في عملية التوجيه المدرسي، يتضح أن جميع الأدوار الموكلة إلى فريق التوجيه تتكامل مع بعضها البعض. هذا التكامل بين دور الموجه، المعلم، المدير، وكذلك دور الأولياء، يساهم في تحقيق أهداف التوجيه

المدرسي، وبالتالي ضمان نجاح المؤسسة التعليمية في تحقيق أهدافها التربوية. هل هذه الصياغة صحيحة حسب موضوع مذكرتي.

4- الطموحات المستقبلية والتصور المهني للتلميذ:

ومن بين الجوانب النفسية التي تؤثر على اختيار الشعبة الدراسية، تبرز الطموحات المستقبلية والتصور المهني للتلميذ، إذ يبدأ في هذه المرحلة برسم صورة أولية لمستقبله، والتفكير في المهنة التي يود مزاولتها لاحقًا. وتلعب هذه التصورات دورًا كبيرًا في توجيه قراراته الدراسية، سواء كانت واقعية أو متأثرة بعوامل نفسية واجتماعية. لهذا، من المهم التوقف عند مفهوم الطموح والعوامل التي تؤثر فيه.

4-1- تعريف مستوى الطموح:

يُعدّ مستوى الطموح من المفاهيم النفسية المهمة التي تشير إلى الدرجة التي يسعى الفرد إلى بلوغها في تحقيق أهدافه الدراسية أو الحياتية. وقد وردت عدة تعريفات في دراسة غراب وغزال (2020، ص. 56)، منها تعريف هوبي (Hoppe, 1930) الذي اعتبر الطموح "أهداف الشخص أو غاياته أو ما ينتظر القيام به في مهمة معينة"، ويُعدّ من أوائل من تناولوا علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح.

كما عرّفه دريفر (Drifer) بأنه "إطار مرجعي يتضمن اعتبار الذات، وهو المستوى الذي على أساسه يشعر الفرد بالنجاح أو الفشل".

أما عباس عوض (1976)، فقد رأى أن الطموح هو "المستوى الذي يتوق الفرد لبلوغه أو يشعر بقدرته على ذلك، ويسعى لتحقيق أهدافه في حياته وإنجاز أعماله اليومية".

وفي السياق نفسه، يشير معوض عبد العظيم (2005) إلى أن مستوى الطموح هو "سمة ثابتة نسبيًا، يتسم بها الشخص الطموح الذي يتميز بالتفاؤل والقدرة على وضع الأهداف، وتقبّل كل ما هو جديد، وتحمل الفشل والإحباط".

ويضيف أحمد عزت رابح (1968) أن الطموح هو "المستوى الذي يضعه الفرد لنفسه أو يرغب في بلوغه، ويشعر بقدرته على تحقيقه من خلال سعيه لإنجاز أهدافه الحياتية اليومية".

يتضح من خلال هذه التعريفات أن مستوى الطموح لا يعكس فقط التوقعات الذاتية للنجاح، بل يُعدّ أيضًا دافعًا داخليًا مؤثرًا في اختيارات الفرد الدراسية والمهنية، مما يجعله عاملًا جوهريًا في تصور التلميذ لمستقبله الأكاديمي.

2-4- العوامل المؤثرة في مستوى الطموح

يتأثر مستوى الطموح لدى التلميذ بعدة عوامل متشابكة، منها ما يرتبط بشخصية الفرد وقدراته، ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة به، ونذكر أهمها(غزال، 2020، ص. 56):

1. القدرات العقلية والذكاء :

تلعب القدرات العقلية دورًا هامًا في تحديد مستوى الطموح؛ فكلما زادت قدرة الفرد، زادت فرصته في وضع أهداف أعلى وأكثر تحديًا.

2. خبرات النجاح والفشل:

النجاحات تعزز الطموح من خلال شعور الفرد بالرضا والكفاءة، بينما قد يؤدي الفشل المتكرر إلى إحباط وانخفاض الطموح، خاصة إذا لم يكن الفشل نتيجة ظروف خارج السيطرة.

3. الصحة النفسية:

التوازن النفسي والثقة بالنفس تساعد في رفع مستوى الطموح، في حين أن القلق والتوتر النفسي قد يقللان من الطموح ويؤثران سلبًا على الأهداف الشخصية.

4. نظرة الفرد للمستقبل:

التفاؤل بمستقبل واعد يعزز الطموح، بينما النظرة المتشائمة تقلل من دافعية الفرد لتحديد أهداف طموحة.

5. الأقران والجماعة المرجعية:

تؤثر الجماعات الاجتماعية، مثل الأصدقاء وزملاء الدراسة، في تحديد معايير الطموح، حيث قد يرتفع الطموح في بيئة تنافسية إيجابية.

6. العوامل الأسرية:

مستوى التعليم والمهنة للوالدين يلعب دورًا كبيرًا في تشكيل طموحات الأبناء، إذ يحاكون آباءهم ويتأثرون بتوجيهاتهم وتوقعاتهم.

7. البيئة المدرسية:

المناخ المدرسي ونوعية التربية والتعليم تؤثر على سلوك التلميذ وطموحه، فالبيئة الداعمة تشجع على رفع الأهداف والطموحات.

(غراب قويدر وغزال، 2020، ص. 56)

من خلال ما تم عرضه، يتبيّن أن مستوى الطموح لدى التلميذ يشكّل أحد العوامل الجوهرية التي تؤثر في اختياره للشعبة الدراسية، حيث أن التلميذ الطموح غالبًا ما يسعى إلى اختيار شعبة يراها وسيلة لتحقيق أهدافه المستقبلية، سواء من حيث المكانة الاجتماعية أو المهنية. كما أن تفاعل العوامل الذاتية كالثقة بالنفس، والقدرات العقلية، والتقدير الواقعي للذات، مع العوامل البيئية كالأسرة والمدرسة والجماعة المرجعية، يُساهم بشكل مباشر في تشكيل طموحه، ومن ثم توجيه اختياره. وعليه، فإن فهم الطموح ليس فقط من حيث التعريف بل من حيث الدينامية المؤثرة فيه، يساعدنا على تفسير بعض الاختيارات الدراسية التي قد تبدو مفاجئة أو غير متوقعة من طرف بعض التلاميذ.

5- علاقة التوجيه المدرسي بالاختيار الدراسي

يفصل عادة بين التوجيه المدرسي والاختيار الدراسي من الناحية المفاهيمية حيث يشير التوجيه المدرسي إلى العملية الهادفة إلى مساعدة الفرد على تحقيق أقصى نمو له في المجال الدراسي وذلك من خلال إعانته على اختيار المسار التعليمي الصحيح والتكيف معه، وحل المشكلات التي اعترضته أثناء الدراسة. (بديع محمود قاسم، 2001، ص151) في حين أن الاختيار الدراسي هو ذلك القرار الذي يتخذه الدارس معبرا من خلاله عن تفضيله لتخصص معين ورغبته في الالتحاق به من بين ما هو متاح له من فرص تعليمية. (WWW.CEGAS.INFO) إلا أنها عمليتان متلازمتان ومكملتان لبعضهما، فحتى يكون الاختيار سليما وبعيدا عن الاعتباطية، الأماني والانفعالات لابد من توفير المعلومات الكافية

عن مختلف التخصصات الدراسية خاصة إذا كانت كثيرة وكان الدارس قليل الخبرة في إتخاذ القرارات لكي تتمكن من إجراء المفاضلة بينهما وتحديد ما يعكس اهتماماته ورغباته، وهذا لا يكون إلا من خلال التوجيه المدرسي الذي يمده بكم كاف من المعلومات الصحيحة حول كل تخصص ومتطلباته المختلفة وفروعه عن طريق مختصين قادرين على تحقيق ذلك بكفاءة. كما أن التوجيه المدرسي من خلال دوره في حل المشكلات التربوية والانفعالية التي تصادف التلميذ في المجال الدراسي يجعل منه أكثر فهما لذاته وأكثر إدراكا للتحديات التي تواجهه هذا من جهة، من جهة أخرى فهو يعمل على تقديم صورة موضوعية للتلميذ عن قدراته التحصيلية والشخصية وتعريفه بها، الأمر الذي يسهل عليه اختيار ما هو مناسب له من دراسة وبالتالي يحد من الآثار السلبية للمؤثرات العديدة التي تتدخل أو تحدد اختياره لتخصصه كالمكانة الاجتماعية العائلة التي قد تفرض عليه اختيار تخصص لا يتماشى مع ميوله وقدراته حفاظا عليها، أو تحقيق طموح أحد الوالدين الذي هو أعلى من قدراته أو إمكانياتهم المادية وغيرها مقاصا بذلك من ظاهرة التسرب المدرسي وتغيير مواضيع الدراسة التي قد يلجأ إليها الدارس في ما بعد.

إضافة إلى ذلك فإن التوجيه المدرسي قادر على تغيير اتجاهات التلميذ السلبية نحو بعض أنواع الدراسة عندما تكون لديه أفكار مسبقة أو معتقدات سلبية حولها لسبب من الأسباب خاصة إذا كانت هذه الدراسة التي تناسبه وذلك بتقديم صورة صحيحة وواقعية عنها، كما أن قرار التوجيه لا يمكن أن يتخذ بمعزل عن ميول التلميذ ورغباته وحاجاته التي تظهر من خلال اختياره لأحد البدائل التعليمية الموجودة أمامه (بديع محمود القاسم، 2001، ص154-155) ومنه نستطيع أن نقول أن الاختيار الدراسي السليم يعني تلقي الدارس لتوجيه مدرسي ملائم وكافي، وأن مراعاة اختيار التلاميذ (ميولهم، رغباتهم، حاجاتهم) أثناء توجيههم يعني إعداد أفراد مؤهلين لما لهم سيقومون به ووقاية المجتمع من بعض الانحرافات التي قد تترتب عن التوجيه السيء.

6- معايير وإجراءات التوجيه المدرسي

تتم عملية توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى المرحلة الثانوية بناءً على مجموعة من الإجراءات التي أقرتها وزارة التربية الوطنية، والتي تتضمن المعايير المعتمدة في عملية التوجيه المدرسي. وفيما يلي تفاصيل تلك المعايير والإجراءات:

6-1- الإعلام

يعد الإعلام عنصرًا هامًا في عملية التوجيه، حيث يمد التلميذ بالمعلومات التي تنمي مهارة الاختيار السليم لديه. ويتحقق الإعلام من خلال الحصص الإعلامية التي ينظمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني، الذي يعد رئيسًا لخلية التوثيق والإعلام، أو من خلال أساتذة ذوي ميول في هذا المجال يتم اختيارهم من قبل المدير في حالة غياب مستشار التوجيه. يقوم هؤلاء بتنشيط ثلاث حصص إعلامية جماعية لكل فوج تربوي، بالإضافة إلى تنظيم لقاءات فردية مع التلاميذ لتعريفهم بـ:

- إجراءات عملية التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي.
- الجذوع المشتركة، وخصائص كل جذع، ومتطلبات كل جذع، والشعب التي تتفرع عن كل جذع مشترك، بالإضافة إلى امتداداته الدراسية في الجامعة.
- التعريف بمراكز التكوين المهني وشروط الالتحاق بها، ويمكن أن يستضيف مستشارًا من التكوين المهني في هذا الإطار.

ويتم استخدام جميع الإمكانيات المتاحة من إدارة المؤسسة، بالإضافة إلى تزويد خلية الإعلام بالوثائق المناسبة التي تضمن إعلامًا موضوعيًا. (المنشور الوزاري رقم 92).

6-2- عدد الأماكن البيداغوجية المتوفرة

عند توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى ثانوي، يُؤخذ في الاعتبار عدد الأماكن البيداغوجية المتوفرة في مؤسسة الاستقبال في كل جذع مشترك والشعب التي تُفتَح في المؤسسة، حيث يتم توزيع التلاميذ بناءً على ذلك بعد ترتيبهم تنازليًا وفقًا لنتائجهم الدراسية.

3-6- رغبة التلميذ

يتم أخذ رغبة التلميذ بعين الاعتبار، والتي يُعبّر عنها في بطاقة الرغبات، بالتشاور مع الأولياء. يتم تلبية رغبة 10% من التلاميذ الأوائل في المتوسطة مباشرة، أما بقية التلاميذ (90%)، فيتم ترتيبهم وفقًا لنتائجهم الدراسية في مجموعات التوجيه، مع تلبية رغبتهم الأولى بقدر الإمكان. وفي الوقت ذاته، يتم مراعاة عدد الأماكن البيداغوجية المتوفرة في كل جذع مشترك.

4-6- نتائج التلميذ

تعد نتائج التلميذ من العوامل الأساسية في عملية التوجيه، حيث أن قرار توجيه التلميذ إلى أحد الجذعين المشتركين يعتمد بشكل كبير على أدائه في الامتحانات، وفي شهادة التعليم المتوسط. يُحدد معدل التلميذ العام في كل مجموعة من مجموعات التوجيه بناءً على نتائج المواد الدراسية، ويعتبر هذا المعدل هو العامل الرئيسي في ترتيب التلاميذ وتوجيههم إلى الشعب المتاحة. تُرتب التلاميذ تنازليًا حسب نتائجهم، ويُوجهون إلى الجذع المشترك الأنسب بناءً على هذه النتائج (القرار الوزاري رقم 06).

5-6- اقتراحات الأساتذة

تُعتبر اقتراحات الأساتذة وآراؤهم حول الجذع المشترك الأنسب لكل تلميذ عاملًا مهمًا في عملية التوجيه، حيث يتم مناقشتها في مجلس الأساتذة أثناء انعقاده. يتم تدوين هذه الاقتراحات في بطاقة المتابعة والتوجيه جنبًا إلى جنب مع نتائج التلميذ. يتم أخذ هذه الاقتراحات بعين الاعتبار، لأن الأساتذة بحكم تعاملهم اليومي مع التلاميذ يكونون أكثر دراية بميولهم وقدراتهم.

مجلس الأساتذة يتكون من:

- مدير المتوسطة
- أساتذة السنة الرابعة متوسط
- مستشار التوجيه المدرسي والمهني
- مستشار التربية

- رئيس جمعية أولياء التلاميذ (ملاحظًا)

6-6- حصيلة المتابعة التي قام بها مستشار التوجيه المدرسي والمهني

يُعتبر مستشار التوجيه المدرسي والمهني مسؤولًا عن متابعة التلميذ بشكل مستمر، حيث يراقب نتائج التلميذ ويطلع على رغباته من خلال بطاقة الرغبات. تُعتبر قرارات مستشار التوجيه في هذا الصدد، بناءً على المتابعة المستمرة للتلميذ وتقييم نتائج متابعته، من أهم العوامل التي تُؤخذ بعين الاعتبار في اتخاذ القرار النهائي للتوجيه(القرار الوزاري رقم 06).

6-7- قرار مجلس التوجيه

يتم اتخاذ القرار النهائي لتوجيه التلميذ إلى أحد الجذعين المشتركين بناءً على المعايير السابقة، ويشمل هذا القرار مجموعة من الأفراد في اللجنة الخاصة بالتوجيه:

- مدير التربية أو ممثل عنه
- مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني
- مدير أو مديري الثانويات
- مدير أو مديري المتوسطات
- مستشارو التوجيه أو مستشاري التوجيه الملحقين بمؤسسات الاستقبال
- ممثلو جمعيات أولياء التلاميذ للمؤسسات التعليمية المتوسطة (كملاحظين)

6-8- الطعون

يعتبر الطعن في قرار مجلس القبول والتوجيه المدرسي حقًا من حقوق التلميذ ووليه في الحالات التالية:

- وجود خطأ في نقل علامات التلميذ.
- خطأ في حساب معدل مادة ما.
- خطأ في حساب المعدل السنوي العام.
- خطأ في حساب معدل شهادة التعليم المتوسط.
- خطأ في حساب معدل مجموعة التوجيه.
- التغافل عن نقل علامة مادة ما أو معدلها.

- إذا كان التلميذ من 10% الأوائل ولم تُلبَّ رغبته.
- عند فصل التلميذ عن الدراسة في المرحلة الإلزامية.

يتم إشعار الأولياء كتابيًا بكل المعلومات الخاصة بهذه العملية عند إرسال آخر كشف للنقاط من قبل مدير المتوسطة. في حالة رغبة التلميذ في تقديم طلب طعن، يجب عليه الالتزام بالشروط التالية:

- تعبئة استمارة طلب الطعن موضحًا فيها أسباب الطعن بدقة.
- أن يكون الطعن مؤسسًا ويشمل الوثائق التي تبرر الطعن.
- تقديم ملف الطعن قبل 20 يوليو إلى المؤسسة الأصلية (المتوسطة).

بعد ذلك، يتولى مدير المتوسطة دراسة الطلبات في شهر سبتمبر، وإذا تم التأكد من وجود خطأ، يتم التوجه إلى مركز التوجيه المدرسي والمهني. تُجتمع لجنة الطعن الولائية لدراسة طلبات الطعن في الأسبوع الثاني من سبتمبر، ويتم تحديد قائمة التلاميذ الذين تم إعادة توجيههم في محضر خاص يتم توقيعه من أعضاء اللجنة، ويتم تعليقها في المؤسسات الأصلية والمستقبلة وفي مركز التوجيه.

(القرار الوزاري رقم 06)

خلاصة:

تناول هذا الفصل مختلف العوامل المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، حيث تبين أن القرار الدراسي يتأثر بعوامل نفسية مثل الميول والدوافع، وعوامل اجتماعية كدور الأسرة والجماعة المرجعية، إضافة إلى العوامل المدرسية كدور المعلم ومستشار التوجيه. كما أن مستوى الطموح يلعب دورًا أساسيًا في رسم تصور التلميذ لمستقبله واختياراته الدراسية. ويخضع الاختيار أيضًا لمعايير تنظيمية مثل النتائج المدرسية وقرارات مجلس التوجيه. يتضح في الأخير أن اختيار الشعبة هو عملية معقدة ومتداخلة تتطلب دعماً تربوياً فعّالاً لضمان توجيه سليم.

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة

2- حدود الدراسة

3- مجتمع الدراسة (العينة)

4- أداة الدراسة

5- الخصائص السيكومترية

6-الأساليب الاحصائية

تمهيد:

يتناول هذا الفصل مختلف المكونات المنهجية التي قامت عليها الدراسة، بدءا من تحديد حدودها (الزمانية، المكانية، البشرية)، مرورا باختيار المنهج الذي يناسب مع طبيعة الإشكالية، ووصف المجتمع الأصلي للدراسة وتحديد العينة المدروسة، وصولا إلى عرض أداة جمع البيانات المعتمدة وكيفية اعدادها وتطبيقها ميدانيا.

ويهدف هذا الفصل إلى بناء اطار منهجي واضح يسهم في جمع المعطيات الضرورية للإجابة عن الأسئلة المطروحة وفهم واقع التلاميذ وسلوكياتهم المتعلقة باختيار الشعبة الدراسية في سياق تربوي واجتماعي محدد .

1/ منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، نظرًا لملاءمته لطبيعة الموضوع قيد البحث، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، واستكشاف أبعادها وعواملها الكامنة، دون فرض فروض مسبقة، بل من خلال جمع المعطيات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات موضوعية.

ويُعد المنهج الوصفي الاستكشافي من أكثر المناهج استخدامًا في البحوث الاجتماعية والتربوية، خاصةً تلك التي تتناول مواضيع جديدة أو غير مدروسة بما يكفي، إذ يسمح بفهم الظاهرة من خلال جمع بيانات أولية ميدانية مباشرة من أفراد العينة.

وفي سياق هذه الدراسة، تم اعتماد هذا المنهج لوصف ظاهرة اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، واستكشاف مختلف العوامل النفسية، الاجتماعية، الأسرية، الأكاديمية والمستقبلية التي قد تلعب دورًا في هذا القرار الدراسي الحاسم.

2/ حدود الدراسة:

من أجل ضبط نطاق البحث وتحقيق أهدافه بدقة، تم تحديد مجموعة من الحدود التي ساهمت في تركيز الدراسة ضمن اطار محدد وواضح، وهي كما يلي:

1-الحدود المكانية:

يقصد به المكان الذي أجريت فيه الدراسة، ولقد تمت هذه الدراسة بالتحديد في متوسطة محمد بن عروس والتي تقع في حي بوخنفوس حكيم الواقع بولاية الأغواط.

2-الحدود الزمانية:

نقصد بالحدود الزمانية هي الفترة او المدة الزمانية المستغرقة لإنجاز الدراسة، سواء من الجانب النظري او التطبيقي وقد تم اجرائها في الموسم الجامعي 2024/2025م. وقد قسمت هذه الدراسة الى مرحلتين اساسيتين هما:

المرحلة النظرية:

بدأنا تقريبًا منذ موافقة إدارة الكلية على الموضوع الذي اخترناه، بعملية جمع المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع دراستنا النظرية. استغرقت هذه المرحلة حوالي ثلاثة أشهر، من أوائل شهر يناير إلى نهاية شهر أبريل.

المرحلة الميدانية:

في هذه المرحلة، انتقلنا إلى ميدان البحث، حيث قمنا بإنهاء الجانب النظري وبدأنا بإجراء المقابلات الاستكشافية مع بعض التلاميذ، وذلك في بداية شهر مايو.

ثم عدنا مرة أخرى إلى الميدان حيث قمنا بتصميم استمارة أولية وعرضها على الأستاذ المشرف لقراءتها وتصحيحها وبعض الأساتذة المحكمين اذ قمنا بتعديلها عدة مرات، إلى أن تشكلت لنا الاستمارة النهائية قمنا بتوزيعها على عينة البحث يومي 6 و7 ماي 2025 إلى جانب تفريغ البيانات وتحليل المعطيات المتحصل عليها وضبط المذكرة في شكلها النهائي.

3- الحدود البشرية:

اقتصرت الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة متوسط بذات المؤسسة، باعتبارها الفئة المعنية بعملية اختيار الشعبة الدراسية بعد الطور المتوسط.

3/ مجتمع الدراسة (العينة)

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في المؤسسات التربوية التابعة لولاية الأغواط، باعتبارهم الفئة المعنية بشكل مباشر باتخاذ قرار اختيار الشعبة الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي. ويُعد هؤلاء التلاميذ في مرحلة عمرية حرجة تتقاطع فيها عوامل نفسية، اجتماعية وتربوية، مما يمنح دراسة العوامل المؤثرة في اختياراتهم أهمية علمية وتربوية بالغة.

وقد ركزت الدراسة على مؤسسة تربوية واحدة، هي متوسطة "محمد بن عروس"، باعتبارها إطارًا ميدانيًا تطبيقيًا ضمن هذا المجتمع الواسع، بهدف رصد وتحليل العوامل المؤثرة في اختيارات التلاميذ من داخل بيئتهم الواقعية. وقد بلغ عدد تلاميذ السنة الرابعة متوسط في هذه المؤسسة 154 تلميذًا، شكّلوا مجتمع الدراسة المعتمد في هذا البحث.

العينة:

تم اختيار عينة قصدية مكونة من 30 تلميذًا من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، يدرسون بمتوسطة محمد بن عروس الواقعة بحي بوخنفوس حكيم، إحدى بلديات ولاية الأغواط. وقد رُوعي في اختيار العينة تمثيل كلا الجنسين، مع الحرص على تنوع مستويات التحصيل الدراسي بين التلاميذ (مرتفع، متوسط، ضعيف)، وذلك بغرض ضمان تمثيل شامل وموضوعي لمختلف وجهات النظر داخل المجتمع المدرسي.

واعتمدت الباحثتان هذا النوع من العينات نظرًا للطبيعة الاستكشافية للدراسة، حيث لا يُشترط التعميم الإحصائي بقدر ما يُركّز على الاستقصاء المتعمق لظاهرة معينة ضمن بيئة محددة. كما تم اختيار أفراد العينة بناءً على مدى قدرتهم على التعبير عن آرائهم ومواقفهم من موضوع الدراسة، ومدى تفاعلهم مع عملية التوجيه المدرسي.

خصائص العينة:

الجدول رقم (01) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	13	43.3 %
إناث	17	56.7%
المجموع	30	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة التي تم اختيارها من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة محمد بن عروس تضم 30 تلميذ منهم:

13 ذكور، وهو ما يمثل % 43.3 من اجمالي العينة و 17 أنثى أي بنسبة 56.7%.

ويظهر هذا التوزيع وجود تمثيل لكلا الجنسين، مع ميل طفيف لزيادة عدد الاناث في العينة، ويعد هذا التنوع مفيد لضمان شمول مختلف وجهات النظر، مما يدعم مصداقية النتائج ويعزز من إمكانية تعميمها على فئة تلاميذ السنة الرابعة متوسط في المؤسسة.

4/ أداة الدراسة:

تمثلت الدراسة في استمارة استبيان تم بناؤها من طرف الطالبتين بغرض جمع معلومات موضوعية حول مواقع اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وذلك بما يخدم أهداف البحث ويجيب عن اشكاليته، وقد روعي في تصميم الاستبيان أن يكون واضحا وسهل الفهم، كما تم تنظيم بنوده بما يمسح بقياس مختلف العوامل المؤثرة في هذا الاختيار.

وصف استبيان الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط:

يشمل الاستبيان 41 عبارة توضح درجة موافقة المبحوثين على أسئلة هذا الاستبيان الذي ينقسم إلى 5 محاور.

المحور الأول: يتكون من 8 عبارات متعلقة بالأسباب النفسية والفردية.

المحور الثاني: ويتكون من 7 عبارات متعلقة بدور الأسرة وفضاء الأولياء.

المحور الثالث: ويتكون من 6 عبارات متعلقة بالتوجيه المدرسي.

المحور الرابع: ويتكون من 7 عبارات متعلقة المحيط الاجتماعي والرفاق.

المحور الخامس: ويتكون من 13 عبارة متعلقة الطموحات المستقبلية والفرص المهنية.

الجدول رقم (02): يوضح درجات الموافقة على عبارات المقياس

الدرجات	البدائل	فئات القياس
1	معارض بشدة	1.80-1
2	معارض	2.60-1.81
3	محايد	3.40-2.61
4	موافق	4.20-3.41
5	موافق بشدة	5-4.21

- الدراسة الاستطلاعية.

لقد تمت الدراسة الاستطلاعية في بمتوسطة محمد بن عروس وتم إجراؤها على عينة مكونة من 30 تلميذ وتلميذة للتأكد من السلامة اللغوية لأداة الدراسة ومدى نجاعتها والتحقق من خصائصها السيكومترية على أن لا يتم ادراج أفراد العينة الاستطلاعية في الدراسة الأساسية فيما بعد.

5/ الخصائص السكومترية لأداة الدراسة:

-صدق المحتوى (المحكمين): تم الاعتماد على حساب صدق المحتوى من خلال تحكيم الاستبيان من مجموعة من الأساتذة والخبراء من حيث قياس العبارة أو عدم قياسها للظاهرة المدروسة.

حيث قمنا بعرض الاستبيان بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم 05 محكمين، وبعد عرضه عليهم من أجل إبداء رأيهم محول مدى ملائمة بنود الاستبيان من حيث الصياغة والملائمة لقياس متغيرات البحث، قدموا لنا عدة اقتراحات وكذا تعديلات تتعلق بعدد البنود، محتوى البنود، وكذا الصياغة اللغوية لبعض البنود، وعملا بآراء المحكمين قمنا بالتعديلات اللازمة لأداة الدراسة، ووافق المحكمين على معظم بنود الاستبيان، مع تصحيح بعض الأخطاء اللغوية وبعض الصياغات، وإلغاء بعض البنود، التي

لا تخدم الدراسة، وقد أخذا بهذه الآراء الصائبة، وهكذا تم اعتبار نسبة اتفاق المحكمين على بنود الاستبيان، معيار للصدق، معتمدين في ذلك على معادلة لوشي الخاصة بصدق المحتوي، أو الصدق المنطقي، وهي كالتالي:

$$\text{ص .م} = \frac{\text{ن و} - \frac{\text{ن}}{2}}{\frac{\text{ن}}{2}}$$

حيث أن : ن و: عدد المحكمين الذين اعتبروا أن البند يقيس.

ن: العدد الإجمالي للمحكمين.

وعند تطبيق معادلة لوشي لصدق المحكمين تبين أن بنود المقياس صادقة حيث أن:

ص .م = 0.91 > 0.5 وهذا يعتبر مؤشرا لصدق المقياس والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (03) يوضح الأساتذة المحكمين لأداة الدراسة

الرقم	الاسم الكامل للأستاذ	المؤسسة الجامعية
01	د.عياط الأمين	جامعة عمار ثليجي–الأغواط
02	د. جمال فطام	جامعة عمار ثليجي–الأغواط
03	د. كزواي عطاء الله	جامعة عمار ثليجي–الأغواط
04	د. عون علي	جامعة عمار ثليجي–الأغواط
05	د.مداني بن الصديق	جامعة عمار ثليجي–الأغواط

الجدول رقم (04): يوضح صدق المحكمين للاستبيان.

الحكم / الرقم	تقيس	لا تقيس	ص .م	الحكم / الرقم	تقيس	لا تقيس	ص .م
01	5	0	1	22	5	0	1
02	5	0	1	23	5	0	1
03	4	1	0.8	24	5	0	1
04	3	2	0.6	25	5	0	1
05	5	0	1	26	5	0	1
06	5	0	1	27	5	0	1
07	5	0	1	28	4	1	0.8
08	4	1	0.8	29	5	0	1
09	5	0	1	30	4	1	0.8
10	5	0	1	31	5	0	1
11	5	0	1	32	4	1	0.8
12	5	0	1	33	5	0	1
13	5	0	1	34	4	1	0.8
14	5	0	1	35	5	0	1
15	4	1	0.8	36	5	0	1
16	5	0	1	37	5	0	1
17	5	0	1	38	5	0	1
18	5	0	1	39	4	1	0.8
19	5	0	1	40	5	0	1
20	5	0	1	41	4	1	0.8
21	5	0	1				
ص م الاجمالي= مجموع ص.م العبارات / عدد البنود 0.95 =41/38.8				ص م الإجمالي= 0.95			

من إعداد الطالبتين

تم الاعتماد في حساب صدق المقياس على صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب درجة الارتباط بين البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه، والارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للاستبيان

-صدق الاتساق الداخلي للاستبيان

جدول رقم(05) : يمثل نتائج الصدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبيان

الأسباب النفسية		الأسرة والأولياء		التوجيه المدرسي		المحيط الاجتماعي		الطموحات	
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
1	0.385	1	0.430	1	0.405	1	0.407	1	0.495
2	0.477	2	0.485	2	0.709	2	0.676	2	0.395
3	0.705	3	0.443	3	0.406	3	0.447	3	0.820
4	0.485	4	0.608	4	0.426	4	0.433	4	0.793
5	0.501	5	0.538	5	0.520	5	0.389	5	0.660
6	0.724	6	0.454	6	0.695	6	0.677	6	0.516
7	0.346	7	0.368			7	0.385	7	0.402
8	0.978							8	0.480
								9	0.785
								10	0.455
								11	0.370
								12	0.778
								13	0.443

يبين الجدول أن معظم معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $0.05 \geq \alpha$ وبذلك يعتبر البعد صادقاً لما وضع لقياسه .

-صدق الاتساق البنائي:

الجدول رقم (06): صدق الاتساق البنائي للاستبيان :

العلاقات الاجتماعية		
المحاور	درجة الارتباط	الدلالة المعنوية
العوامل النفسية	0.874	0.000
الأسرة والأولياء	0.770	0.000
التوجيه المدرسي والإجراءات المعتمدة	0.850	0.000
المحيط الاجتماعي والرفاق	0.848	0.000
الطموحات المستقبلية والفرص المهنية	0.882	0.000

يبين الجدول أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $0.05 \geq \alpha$ وبذلك يعتبر البعد صادقاً لما وضع لقياسه.

-صدق المقارنة الطرفية:

تم الاعتماد لحساب صدق المقياس على الصدق التمييزي، حيث تم ترتيب الدرجات من الأدنى إلى الأعلى بحيث تم أخذ 27% من أعلى التوزيع و 27% من درجات أدنى التوزيع فكان عدد الأفراد(8) أفراد في كل مجموعة وبعد ذلك تم حساب الفرق (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين و الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول(07) يوضح نتائج المقارنة الطرفية لاستبيان :

المقياس	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
عوامل الاختيار	القيم الدنيا	8	95.63	12.95	8.811	14	0.000	دال عند 0.05
	القيم العليا	8	147.00	10.21				

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المتحصل عليها في مقياس عوامل اختيار الشعبة أن متوسط المجموعة الدنيا 95.63 بانحراف معياري 12.95، بينما متوسط المجموعة العليا بلغ 147.00 بانحراف معياري قدره 10.21 حيث بلغت قيمة "ت" 8.811 عند درجة

الحرية 14 ومستوى الدلالة 0.000 أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات لأن الدلالة الإحصائية 0.000 أقل من مستوى الدلالة 0.005 بين المجموعتين، وأن المقياس لديه قدرة تمييزية وهذا ما يؤكد أن المقياس صادق.

- ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات الاستبيان هو أن يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، ويقصد به أيضا إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها, أو ما هي درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة.

-معامل ألفا كرومباخ لقياس ثبات الاستبيان:

الجدول رقم (08): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان:

الاستبيان	عدد الفقرات	ألفا كرومباخ
عوامل اختيار الشعبة	41	0.814

واضح من النتائج الموضحة في جدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة حيث وصلت إلى 0.814 وهذا يعنى أن الثبات مرتفع ودال احصائياً وبذلك نكون قد تأكدنا من صدق وثبات استبيان الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبيان وصلاحيته لتحليل النتائج.

6/ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تتنوع الأساليب الإحصائية باختلاف أهداف البحث، من أجل الوصول إلى التحليل الموضوعي للمعطيات المستسقاة من الميدان والتي تم تحصل عليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، للإجابة على تساؤلاتها والتحقق من صحة فرضياتها المصاغة، وفي الدراسة الحالية تم الاستعانة بالنظام الإحصائي **(Spss)** بنسخته (21) للمعالجة الإحصائية للبيانات وهو يعد من أكثر الأنظمة الإحصائية إستخداما وشيوعا لإجراء التحليلات المختلفة.

وقد تمثلت الأساليب الإحصائية التي إستخدمها **(Spss)** في:

- معامل "ألفا كرونباخ" **(Alfa Chronbach)** لحساب الثبات.
- معامل الارتباط "بيرسون" **(Pearson)** لحساب العلاقة بين العبارات والمقياس في صدق الاتساق الداخلي والاتساق البنائي.
- المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية.
-اختبار T-test لعينة واحدة

خلاصة:

استعرض هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث تم تحديد الإطار العام لها من خلال ضبط حدودها الزمانية والمكانية، وتوضيح الفئة المستهدفة. كما تم اعتماد المنهج الوصفي، نظراً لانسجامه مع طبيعة الإشكالية البحثية التي تسعى إلى الكشف عن العوامل والدوافع المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

وقد تم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة في تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة محمد بن عروس بولاية الأغواط، واختيار عينة قصدية مكونة من 30 تلميذاً، بهدف تحقيق تمثيل مناسب لموضوع البحث. وتم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات، لما توفره من إمكانيات منهجية في قياس آراء المبحوثين وتحليل اتجاهاتهم بصورة كمية.

ويمثل هذا الفصل تمهيداً للانتقال إلى الفصل الموالي، الذي سيُعنى بعرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري وتساؤلات البحث.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

1-عرض وتفسير نتائج التساؤل العام

2-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الأول

3-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الثاني

4-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الثالث

5-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الرابع

6-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الخامس

الاستنتاج العام

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصل السابق الإجراءات المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة، يُخصص هذا الفصل لعرض نتائج البحث الميداني المتعلقة بالتساؤلات المطروحة، وذلك بالاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة. كما سيتم تفسير هذه النتائج ومناقشتها في ضوء ما توفر من دراسات سابقة، والنظريات المعتمدة، بالإضافة إلى إسقاطها على الواقع الميداني. ويهدف هذا التحليل إلى تقديم تفسير علمي ومنطقي للنتائج المتوصل إليها، مع إبراز العوامل التي قد تكون ساهمت في تشكيلها.

1-عرض وتفسير نتائج التساؤل العام:

الجدول رقم (09): يوضح الأسباب والعوامل التي تؤثر في اختيار الشعبة الدراسية لدى أفراد العينة :

العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
العوامل النفسية	3.59	0.59	موافق	3
الأسرة والأولياء	3.41	0.63	موافق	5
التوجيه المدرسي والإجراءات المعتمدة	3.98	0.67	موافق	1
المحيط الاجتماعي والرفاق	3.70	0.57	موافق	2
الطموحات المستقبلية والفرص المهنية	3.48	0.45	موافق	4

يعرض الجدول رقم (07) نتائج تحليل الأسباب والعوامل التي تؤثر في اختيار الشعبة الدراسية لدى أفراد العينة، حيث تم تصنيف الإجابات وفق خمسة عوامل رئيسية، مع احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد اتجاهات الإجابات وترتيبها حسب درجة التأثير.

جاء في المرتبة الأولى عامل "التوجيه المدرسي والإجراءات المعتمدة "بمتوسط حسابي قدره (3.98) وانحراف معياري (0.67)، ما يشير إلى وجود اتفاق واضح بين أفراد العينة حول

أهمية هذا العامل في تحديد اختيارهم الدراسي، مما يعكس الدور الكبير الذي تلعبه عمليات التوجيه والآليات المعتمدة داخل المؤسسة التعليمية في توجيه قرارات التلاميذ.

في المرتبة الثانية، حلّ عامل "المحيط الاجتماعي والرفاق "بمتوسط (3.70) وانحراف معياري (0.57)، وهو ما يدل على اتفاق المبحوثين على أن للأصدقاء والبيئة الاجتماعية المحيطة تأثيرًا مهمًا في اختيار الشعبة، خاصة في هذه المرحلة العمرية التي يكون فيها الأقران مصدر تأثير كبير.

أما في المرتبة الثالثة، فقد جاء عامل "العوامل النفسية "بمتوسط (3.59) وانحراف معياري (0.59)، وهو ما يعكس اتفاقًا عامًّا على أن الميول والرغبات الشخصية تلعب دورًا معتبرًا في هذا الاختيار، مما يؤكد أهمية التوافق الذاتي مع المجال الدراسي.

وجاء عامل "الطموحات المستقبلية والفرص المهنية "في المرتبة الرابعة بمتوسط (3.48) وانحراف معياري منخفض نسبيًّا (0.45)، ما يشير إلى اتفاق المبحوثين على أهمية هذا العامل، مع درجة عالية من التجانس في الآراء، رغم أنه لم يحظَ بالأولوية بالمقارنة مع العوامل الأخرى.

وأخيرًا، جاء عامل "الأسرة والأولياء "في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط (3.41) وانحراف معياري (0.63)، رغم أن الاتجاه العام كان في خانة "موافق"، إلا أن الترتيب المنخفض نسبيًّا يدل على أن تأثير الأسرة يُعدّ أقل أهمية مقارنة ببقية العوامل، وهو ما قد يعكس تحوّلاً في ديناميكيات اتخاذ القرار لدى التلاميذ، نحو الاستقلالية الذاتية والتأثر بالمحيط الخارجي أكثر من تأثير الأسرة.

تشير نتائج التساؤل العام إلى أن العوامل الأكثر تأثيرًا في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وفق ترتيبها التنازلي، تمثّلت في: التوجيه المدرسي، المحيط الاجتماعي، العوامل النفسية، الطموحات المستقبلية، ثم الأسرة والأولياء. ويُظهر هذا الترتيب ديناميات جديدة في سلوك التلميذ عند اتخاذ قراراته الدراسية، وهو ما يتقاطع بدرجات متفاوتة مع ما أوردته الأدبيات السابقة.

فمن حيث تقدُّم عامل التوجيه المدرسي، تتوافق النتائج مع ما خلصت إليه دراسة بن عربية لحبيب وصوالحي صلاح الدين (2021)، والتي أبرزت الدور المحوري لمستشار التوجيه وآليات الإرشاد التربوي في توجيه اختيارات التلاميذ، مشددةً على فعالية التوجيه الرسمي عند تفعيله داخل المؤسسات.

أما تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق، الذي احتل المرتبة الثانية، فقد تم التطرق إليه ضمنيًا في دراسة مرزاقة خديجة ومزرود فاطمة (2020) التي تناولت المحددات الاجتماعية وأثرها على التخصص الجامعي، مؤكدة أن البيئة الاجتماعية، بما فيها الأصدقاء، تؤثر في اختيارات الأفراد التعليمية، لا سيما في المراحل الانتقالية.

وبخصوص العوامل النفسية والطموحات الذاتية، فقد أشارت دراسة بوخاري سمية (2022) إلى أنّ الشعور بالفعالية الذاتية والطموح يلعبان دورًا في دفع التلاميذ نحو اختيارات دراسية تتماشى مع تصوراتهم الذاتية ورغباتهم، ما ينسجم مع مرتبة العاملين في نتائج هذه الدراسة، ولو بدرجة متفاوتة.

فيما جاءت الأسرة والأولياء في المرتبة الأخيرة، وهو ما يُعدّ متغيرًا لافتًا عند مقارنته بدراسة مناع نور الدين وحمقاني مباركة (2016)، التي وضعت الأسرة في قلب التأثيرات المحددة للمسار الدراسي. هذا التراجع النسبي في ترتيب الأسرة قد يعكس تحوّلًا في استقلالية التلاميذ اليوم، أو ربما قصورًا في فاعلية التواصل بين الأولياء والمؤسسة التربوية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن النتائج الحالية تؤكد على تعدّد العوامل المؤثرة، لكنها في الوقت ذاته تُبرز أولوية التوجيه الرسمي والمحيط الاجتماعي في مقابل تراجع التأثير التقليدي للأسرة، وهو ما يستدعي إعادة النظر في استراتيجيات التوجيه بمدارس التعليم المتوسط، لضمان تكامل أدوار جميع الأطراف الفاعلة.

يتّضح من نتائج التساؤل العام أن قرار اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط يتأثر بعدة عوامل بنسب متفاوتة، أبرزها التوجيه المدرسي، يليه المحيط الاجتماعي، ثم العوامل النفسية، فالطموحات المستقبلية، وأخيرًا الأسرة. ويمكن إسقاط هذه النتائج على مجموعة من النظريات التربوية والنفسية المعتمدة في هذا المجال.

تتوافق هذه النتائج أولًا مع نظرية جينزبيرغ، التي ترى أن اختيار المسار الدراسي يتم بشكل تراكمي ونمائي، ويأخذ طابعًا واقعيًا في مرحلة المراهقة المتأخرة، حيث يبدأ التلميذ في التفاعل مع الظروف المحيطة به واتخاذ قراراته وفق الإمكانيات المتاحة والتوجيه المقدم له. وهذا ما يفسر بروز عامل التوجيه المدرسي كأهم مؤثر في نتائج الدراسة.

كما تنسجم النتائج مع نظرية هولاند، التي تفترض أن الفرد يختار التخصص أو المهنة وفق ميوله وخصائص البيئة التي يشعر فيها بالراحة والانسجام، وهو ما يتجلى في المرتبة المتقدمة التي حصل عليها عامل المحيط الاجتماعي والرفاق، حيث يتأثر التلاميذ كثيرًا بأقرانهم في هذه المرحلة الحساسة.

من جهة أخرى، تبرز نظرية سوبر في تفسير تأثير العوامل النفسية والطموحات، حيث تعتبر هذه النظرية أن اختيار المسار الدراسي يمثل عملية نمو وتطور مرتبطة بتطور مفهوم الذات لدى الفرد، ما يفسر الحضور المتوسط لهذه العوامل، إذ أن التلاميذ في هذه المرحلة لا يزالون يطوّرون تصورهم حول ذواتهم وميولاتهم المستقبلية.

وهكذا، فإن نتائج الدراسة الميدانية تتماشى مع الطروحات النظرية، وتؤكد أن اختيار الشعبة الدراسية ليس قرارًا فرديًا محضًا، بل هو نتاج لتفاعل معقد بين التوجيه المؤسسي، التأثير الاجتماعي، وبناء الهوية الشخصية.

من خلال المعاينة الميدانية لعينة الدراسة بمتوسطة من متوسطات ولاية الأغواط، يبرز تأثير التوجيه المدرسي باعتباره العامل الأكثر تأثيرًا في قرارات التلاميذ، وهو ما يتوافق مع طبيعة النظام التربوي الجزائري، الذي يعتمد على التوجيه كآلية رسمية لتوزيع التلاميذ على الشعب. ويبدو أن حضور مستشاري التوجيه، وتنظيم الأيام الإعلامية داخل المؤسسات، قد ساهم نسبياً في توجيه اختيارات التلاميذ، خاصة لدى من لديهم وعي مسبق بأهمية التخصصات ومسارات التعليم الثانوي.

أما بخصوص تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق، فقد لاحظنا من خلال إجابات التلاميذ وملاحظاتنا خلال العمل الميداني، أنّ الكثير من الاختيارات تتم تحت تأثير رغبة "اللحاق

بالأصدقاء" أو تقليد نماذج اجتماعية مقرّبة، خاصة الإخوة أو أبناء الجيران، وهو ما يبرز أهمية البعد الاجتماعي في بناء التمثلات حول التخصصات.

العوامل النفسية، رغم عدم تصدّرها الترتيب، إلا أنها تلعب دورًا لا يمكن تجاهله، حيث عبّر العديد من التلاميذ عن اختيارات مبنية على "الحب للمادة"، أو "الشعور بالراحة" في ميدان معين، ما يعكس بداية تشكّل وعي فردي بالمستقبل المهني، رغم أن هذا الوعي ما يزال قيد التبلور بفعل غياب تجارب حقيقية في الحياة الدراسية أو المهنية.

أما الطموحات المستقبلية، فرغم أنها لم تحتل المرتبة الأولى، إلا أنّها كانت حاضرة في كثير من المواقف، خاصة لدى التلاميذ المتفوقين، الذين ربطوا اختيارهم بآفاق جامعية أو مهنية محددة، مثل الطب، الهندسة، أو العلوم الشرطية، ما يدل على أن بعض التلاميذ يمتلكون رؤية استشرافية للمستقبل.

وأخيرًا، جاء تأثير الأسرة والأولياء في المرتبة الأخيرة، وهو ما يمكن تفسيره في السياق المحلي بتراجع دور بعض الأسر في المرافقة الدراسية لأبنائها، بسبب انشغالات الحياة اليومية، أو محدودية الوعي التربوي لدى بعض الأولياء. كما لاحظنا من خلال الدراسة الميدانية وجود أسر تترك حرية الاختيار للتلميذ، دون توجيه فعلي أو حوار حول مستقبله الدراسي، مما يقلل من حجم التأثير الأسري في اتخاذ القرار.

2-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الأول

الجدول رقم (09): يوضح مستوى تأثير الأسباب النفسية في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة

بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى× عدد العبارات)+ (الحد الأعلى × عدد العبارات)/2

(8×1)+(8×5)/2=24.

المتغير المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العوامل النفسية	24	36	26.55	4.77	35	2.356	0.018

يتّضح من خلال الجدول رقم أنّ قيمة 2.356 وهي دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة(0.018) أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=0.05) وهذا يعني أنّه

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 26.55 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 24 لصالح المتوسط الحسابي، ومنه نستطيع القول أن مستوى تأثير الأسباب النفسية والفردية في اختيار الشعبة لدى أفراد العينة مرتفع.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة مليكة بلعربي (2016) التي أشارت إلى أن العوامل النفسية والشخصية، مثل الرغبات الذاتية والميول والدوافع، تلعب الدور الأكثر تأثيرًا في تحديد مستوى الطموح الدراسي لدى التلاميذ، وهو ما يتماشى مع ارتفاع تأثير الأسباب النفسية على اختيار الشعبة الذي أظهرته نتائج مذكرتنا حول "الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط". كما تتقاطع هذه النتائج مع دراسة عبد الحفيظ معوشة (2022) التي أكدت على الدور الحاسم للميول الفردية والسيادة المخية في التنبؤ بالتوجيه الدراسي، مما يعزز فهمنا لأهمية العوامل النفسية الداخلية في عملية اتخاذ القرار الدراسي لتلاميذ هذه المرحلة الحيوية. بالإضافة إلى ذلك، تدعم نتائج بوجردة وبن عبد المالك (2019) فرضية الفعالية الذاتية كعنصر أساسي في اختيار المسار الدراسي، حيث أظهرت دراستهم أن إدراك التلاميذ لكفاءتهم الذاتية يعزز من دقة ووعي اختياراتهم الدراسية، وهو ما يتماشى مع ارتفاع متوسط تأثير العوامل النفسية في هذه الدراسة. وعليه، يتبين من خلال المقارنة أن الأسباب النفسية لا تقل أهمية عن العوامل الاجتماعية أو المؤسساتية، بل تشكل ركيزة أساسية في صنع القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، خصوصًا في ظل الظروف الميدانية التي تجعل من الفهم الدقيق لهذه العوامل النفسية أمرًا ضروريًا لتحسين آليات التوجيه المدرسي وضمان اختيار الشعبة الملائمة لقدرات وطموحات التلاميذ.

تُفسر النتائج المتعلقة بتأثير الأسباب النفسية في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط عبر عدة أُطر نظرية، منها نظرية جينزبيرغ التي تؤكد على أهمية المراحل التطورية للميول والقدرات النفسية في تشكيل قرارات التوجيه المدرسي. حيث يرى جينزبيرغ أن الاختيار المهني هو عملية تطورية تبدأ منذ الطفولة وتتبلور خلال المراحل الدراسية المختلفة، ويُعد العامل النفسي—المتمثل في رغبات الفرد وميوله—عنصرًا جوهريًا في توجيه التلميذ نحو شعبة معينة. وتدعم دراستنا هذه الفكرة من خلال تأكيدها على تأثير العوامل النفسية المرتفع في قرار اختيار الشعبة.

أما من منظور نظرية هولاند، فتبرز أهمية التوافق بين أنماط الشخصية والبيئة الدراسية في اختيار المسار المناسب. فوفقًا لهولاند، تتفاعل الشخصيات الفردية مع البيئات التي تشبهها من حيث القيم والميول، ما يعزز احتمالية نجاح الفرد ورضاه في اختياره الدراسي. هذه النظرية تفسر لماذا يكون للتلاميذ الذين يمتلكون سمات نفسية معينة ميول أكثر وضوحًا لاختيار شعب معينة، وهو ما يتقاطع مع نتائج الدراسة التي بينت أثرًا نفسيًا ملموسًا.

من جانب آخر، تسلط نظرية سوبر الضوء على مفهوم تطوير الذات والفعالية الذاتية كعمليات مستمرة تتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية، وتؤثر بدورها على اختيار المسار الدراسي. إذ يرى سوبر أن التوجه الدراسي لا يقتصر على ميول الفرد فحسب، بل يشمل أيضًا نموه النفسي والاجتماعي، حيث تساهم الفعالية الذاتية والإدراك الإيجابي للذات في اتخاذ قرارات أكثر وعياً وملاءمة. وتدعم نتائج الدراسة هذه الرؤية، خاصة مع أهمية الفعالية الذاتية التي أكدت عليها دراسات سابقة كدراسة بوجردة وبن عبد المالك (2019).

وبالتالي، فإن هذه النظريات توفر إطارًا متكاملًا لفهم الدور الحاسم للأسباب النفسية في اختيار الشعبة الدراسية، وتعزز أهمية إدراج البعد النفسي في عمليات التوجيه المدرسي لضمان اختيار ملائم يعكس ميول وقدرات التلاميذ ويحقق لهم التوازن النفسي والاجتماعي.

تُشير نتائج الدراسة إلى أن الأسباب النفسية تحتل مكانة مركزية في عملية اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط في ولاية الأغواط، وهو ما يتوافق مع الواقع الميداني الذي يعكس تأثير العوامل الذاتية والنفسية في توجيه الاختيارات الدراسية. فخلال ملاحظات ميدانية وتقارير ميدانية سابقة، لوحظ أن أغلب التلاميذ يعتمدون في قرار اختيار الشعبة على اهتماماتهم الشخصية ومهاراتهم الذاتية، بالإضافة إلى مدى ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على مواجهة تحديات المواد الدراسية المختلفة.

ويُفسر هذا التوجه بواقع محدودية الدعم النفسي والتوجيه المناسب في المدارس، حيث غالبًا ما يفتقر التلاميذ إلى جلسات إرشاد نفسية متخصصة تساعدهم على فهم ميولهم الحقيقية وتوجيه طموحاتهم بشكل علمي. كما يلعب ضعف البرامج الإرشادية وضعف التواصل بين المستشارين التربويين والتلاميذ دورًا في جعل قرار اختيار الشعبة قائمًا بشكل أساسي على

عوامل نفسية شخصية بحتة، دون إشراف كافٍ من متخصصين يمكنهم مساعدة التلاميذ على اتخاذ قرارات أكثر استنارة.

هذا الواقع يعكس أهمية تعزيز دور الإرشاد المدرسي والنفسي في المؤسسات التعليمية بولاية الأغواط، وتوفير برامج دعم نفسي وتنموي تعزز الفعالية الذاتية لدى التلاميذ، بما يساعدهم على استثمار قدراتهم النفسية وتحويل ميولهم إلى خيارات دراسية ومهنية ناجحة. ومن خلال فهم هذه المعطيات الواقعية، يصبح من الضروري تبني استراتيجيات توجيهية تراعي الفروق الفردية النفسية لدى التلاميذ لضمان توافق أفضل بين قدراتهم وميولهم والشعبة التي يختارونها، وهو ما يدعم أهداف المذكرة في تحليل الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة بشكل شامل ومتوازن.

3-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الثاني

الجدول رقم (11): يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة بالأسرة وفضاء الأولياء في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة

بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى× عدد العبارات)+ (الحد الأعلى × عدد العبارات)/2

(1×7)+(5×7)/2=21.

المتغير المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأسرة والأولياء	21	36	22.80	4.42	35	2.392	0.026

يتّضح من خلال الجدول رقم أنّ قيمة 2.392 وهي دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة(0.026) أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=0.05) وهذا يعني أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 22.80 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 21 لصالح المتوسط الحسابي، ومنه نستطيع القول أن مستوى تأثير الأسرة والأولياء في اختيار الشعبة لدى أفراد العينة مرتفع.

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن مستوى تأثير الأسرة وفضاء الأولياء في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط مرتفع، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه العديد من

الدراسات السابقة التي أبرزت الدور المحوري للعائلة في توجيه المسار الدراسي للتلاميذ. ففي دراسة مناع نور الدين وحمقاني مباركة (2016)، تم التأكيد على أن الوالدين يمثلان عاملاً أساسيًا في عملية التوجيه المدرسي، إذ تؤثر ميولهم، وتوقعاتهم، ومستوى تعليمهم على اختيار الأبناء لمساراتهم الدراسية، حيث تم رصد ارتباط إيجابي بين المستوى التعليمي للأولياء ورضا التلاميذ عن اختيارهم، مما يعزز أهمية الدعم والتوجيه الأسري في المرحلة الانتقالية التي يمثلها اختيار الشعبة.

كما أن دراسة مرزاقة خديجة ومزرود فاطمة (2020) تؤكد أن العوامل الاجتماعية، التي تعد الأسرة من أبرز مكوناتها، تلعب دورًا فاعلًا في تشكيل توجهات التلاميذ، حيث تتداخل الضغوط الاجتماعية داخل الأسرة مع الرغبات الفردية للتلميذ، مما يجعل من الأسرة فضاءً حيويًا يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على قرارات الاختيار الدراسي. ويبرز هذا التفاعل في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها التلاميذ، والتي غالبًا ما تحكم خياراتهم الدراسية.

من جهة أخرى، تركز دراسة بن عربية لحبيب وصوالحي صلاح الدين (2021) على الدور المؤسسي لمستشار التوجيه، لكنها لا تغفل أهمية الدور التكميلي للأسرة في هذه العملية، حيث يشكل الأولياء جزءًا من منظومة الدعم والتوجيه التي تساهم في اتخاذ قرارات مدروسة من قبل التلاميذ، وهو ما يعكس أهمية تكامل دور الأسرة مع المؤسسات التربوية في توجيه التلاميذ بشكل فعال.

بناءً عليه، تتضح أهمية تأثير الأسرة وفضاء الأولياء كأحد العوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة في اختيار الشعبة، وهو ما يتماشى مع موضوع هذه المذكرة التي تسعى إلى استكشاف وتفسير العوامل المتعددة التي تؤثر في قرارات تلاميذ السنة الرابعة متوسط. إذ إن إدراك هذا التأثير يسهم في تعزيز آليات التوجيه المدرسي من خلال إشراك الأسرة بشكل فعال في العملية التربوية، والعمل على توعية الأولياء بأهمية الدعم النفسي والتربوي لتلاميذهم في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم الدراسية.

تُظهر نتائج هذه الدراسة أن تأثير الأسرة وفضاء الأولياء في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بلغ مستوى مرتفعًا، وهو ما يتطلب تفسيرًا نظريًا ضمن أطر علمية

تُعالج عملية التوجيه واختيار المسار الدراسي كتفاعل معقد بين الفرد وبيئته الاجتماعية والنفسية. وتوفر النظريات المعتمدة في هذه المذكرة – نظرية جينزبيرغ، نظرية هولاند، ونظرية سوبر – أدوات تفسيرية هامة لفهم هذا التأثير في سياقه التربوي والاجتماعي.

انطلاقًا من نظرية جينزبيرغ، التي تنظر إلى التوجيه المدرسي باعتباره عملية تطورية متدرجة، يتضح أن الأسرة تُعد أحد العوامل الجوهرية في هذه السيرورة. حيث يرى جينزبيرغ أن الاختيار لا يتم فجأة، بل يتبلور تدريجيًا من خلال تفاعل الفرد مع بيئته، ولا سيما المحيط الأسري الذي يلعب دورًا محوريًا في تحديد الطموحات الواقعية، وتشكيل الميول منذ المراحل المبكرة من النمو. في هذا الإطار، تُمثل مواقف الوالدين وتطلعاتهم وتصوراتهم عن النجاح عناصر ضاغطة أو محفّزة تؤثر في تشكيل التوجهات الدراسية للتلاميذ، وهو ما يتقاطع بشكل واضح مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن تأثير الأسرة في اختيار الشعبة تأثير جوهري وذو دلالة إحصائية.

أما من منظور نظرية هولاند، التي تركز على التوافق بين شخصية الفرد وبيئته، فإن الأسرة تُعد بيئة حاسمة في توجيه هذا التوافق. فالقيم الأسرية، والنماذج المرجعية داخل الأسرة، والأنماط المتكررة من التوجيه أو التوقعات، تساهم في تشكيل الشخصية الدراسية للتلميذ، وتدفعه لاختيار الشعبة التي يرى أنها تتماشى مع "النمط المقبول" داخل الأسرة. ويُسهم هذا التوافق، أو أحيانًا الصراع، في بلورة القرار الدراسي وفقًا لما تفرضه البيئة الأسرية من رموز ومعايير، ما يجعل دور الأسرة ليس خارجيًا فحسب، بل بنيويًا في تكوين اتجاهات التلميذ واختياراته.

من جهة أخرى، تقدم نظرية سوبر تفسيرًا إضافيًا يقوم على مفهومي "تطور الذات" و"الفعالية الذاتية"، وتُدرج الأسرة كبيئة اجتماعية تُشكل تطور مفهوم الذات الدراسي لدى التلميذ. إذ يرى سوبر أن الإدراك الإيجابي للذات، وتقدير الكفاءة الشخصية، يتعززان في فضاء أسري داعم، ما يؤدي إلى قرارات دراسية أكثر وعيًا واستقرارًا. وعليه، فإن تأثير الأسرة لا يُختزل في التوجيه المباشر، بل يتجلى في مساهمتها في تنمية تقدير الذات والفاعلية الداخلية، وهي عوامل حاسمة في اختيار الشعبة الدراسية.

انطلاقًا من كل ما سبق، يتّضح أن النظريات الثلاث تلتقي في التأكيد على البعد الأسري كعنصر مركزي في عملية اتخاذ القرار الدراسي، سواء من حيث التوجيه الخارجي أو من حيث التأثير العميق في بنية الميول والدوافع. وهذا ما يُعزز مشروعية النتائج المتوصل إليها ميدانيًا، ويبرّر ضرورة إدماج الأسرة كمكون أساسي في سياسات التوجيه المدرسي، بما يتماشى مع أهداف هذه المذكرة التي تسعى إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، خاصة في السياق المحلي لولاية الأغواط، حيث تلعب الأسرة دورًا مركزيًا في تشكيل القرارات التربوية للتلاميذ.

يتّضح من خلال المعاينة الميدانية والنتائج الإحصائية أن الأسرة تمثل عنصرًا حاسمًا في توجيه التلميذ نحو اختيار شعبة دراسية معينة، حيث أظهرت الدراسة أن تأثير الأسرة وفضاء الأولياء في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط مرتفع. ويعكس هذا المعطى خصوصية البيئة الاجتماعية لولاية الأغواط، التي تتسم بقوة العلاقات الأسرية وتقاليد راسخة تجعل للأسرة سلطة معتبرة في قرارات الأبناء، خاصة في ما يتعلق بمستقبلهم الدراسي والمهني.

كما لوحظ أن العديد من التلاميذ يتأثرون بتصورات أوليائهم حول قيمة بعض الشعب الدراسية مقارنة بأخرى، حيث يتم توجيههم نحو الشعب التي يُعتقد أنها تضمن مستقبلًا مهنيًا ناجحًا أو مكانة اجتماعية مرموقة، حتى وإن لم تتوافق مع ميول التلميذ ورغباته الذاتية. ويتزايد هذا التأثير في الحالات التي يكون فيها الأولياء من ذوي المستوى التعليمي العالي أو لديهم خبرة في مجال التوجيه، مما يدفعهم إلى التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في القرار.

ومع ذلك، فإن هذا التأثير لا يخلو من بعض الإشكاليات، إذ أظهرت الدراسة من خلال الملاحظات الميدانية أن بعض التلاميذ يشعرون بنوع من التردد أو عدم الرضا عن اختياراتهم، بسبب ضعف إشراكهم الفعلي في القرار، أو نتيجة التوجيه المفرط من قبل الأسرة دون اعتبار لميولاتهم الفردية. وهو ما يبرز الحاجة إلى تعزيز التنسيق بين الأسرة والمؤسسة التربوية من خلال التوعية بأهمية احترام خصوصية التلميذ النفسية واهتماماته، والعمل على إشراكه في القرار بما يضمن توافقًا أفضل بين ميوله ومتطلبات واقعه الدراسي والاجتماعي.

4-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الثالث

الجدول رقم (12): يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة التوجيه المدرسي والإجراءات في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة

بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى× عدد العبارات)+ (الحد الأعلى × عدد العبارات)/2

.18=2/(5×6)+(1×6)

المتغير المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التوجيه المدرسي	18	36	20.91	4.07	35	4.296	0.026

يتّضح من خلال الجدول رقم أنّ قيمة 4.296 وهي دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة(0.000) أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=0.05) وهذا يعني أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 20.91 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 18 لصالح المتوسط الحسابي، ومنه نستطيع القول أن مستوى تأثير التوجيه المدرسي والإجراءات المعتمدة في اختيار الشعبة لدى أفراد العينة مرتفع.

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن مستوى تأثير التوجيه المدرسي والإجراءات المتبعة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط مرتفع، وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت على الدور الحيوي للتوجيه المدرسي في توجيه التلاميذ نحو الاختيار المناسب لمساراتهم الدراسية. ففي دراسة خديجة مرزاقة ومريم مزرود (2020)، تم التأكيد على أن التوجيه المدرسي يُعد من العوامل الأساسية التي تساعد التلاميذ على مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بمرحلة الانتقال إلى التعليم الثانوي، كما يساهم في توضيح الخيارات المتاحة أمامهم بما يتناسب مع قدراتهم ورغباتهم.

كما تتوافق هذه النتائج مع ما توصل إليه بن عربية لحبيب وصوالحي صلاح الدين (2021) اللذين أبرزا أن مستشاري التوجيه في المؤسسات التربوية يشكلون دعامة رئيسية في عملية اتخاذ القرار الدراسي، من خلال تقديم الإرشاد المهني والدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ وأوليائهم، مما ينعكس إيجابًا على جودة الاختيار الدراسي. إضافة إلى ذلك، تؤكد

دراسة عبد الحفيظ معوشة (2022) على أهمية التوجيه المدرسي في تعزيز الفعالية الذاتية لدى التلاميذ، وهو ما يساعدهم على اتخاذ قرارات أكثر وعيًا واستقرارًا بشأن اختيار الشعبة.

وبناءً على ذلك، فإن هذه الدراسات تدعم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الميدانية في الأغواط، والتي تسلط الضوء على أهمية تطوير آليات التوجيه المدرسي وتحسينها، كوسيلة فعالة لضمان اختيار تلاميذ السنة الرابعة متوسط لمسارات دراسية تتوافق مع قدراتهم وطموحاتهم، بما يسهم في تحسين تجربتهم التعليمية ورفع مستوى رضاهم الدراسي.

يعكس تأثير التوجيه المدرسي والإجراءات المتبعة في اختيار الشعبة أهمية الدور الذي تلعبه النظريات التربوية والنفسية في فهم عملية اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. من بين هذه النظريات، تبرز نظرية جينزبيرغ التي تؤكد على أن التوجيه المهني ليس مجرد قرار عابر، بل هو مسار تطوري معقد يبدأ مبكرًا ويتطلب دعماً وتوجيهًا مستمرين عبر مراحل النمو المختلفة. ويشدد جينزبيرغ على أهمية توافر معلومات دقيقة وموثوقة حول الخيارات الدراسية والمهنية لضمان اتخاذ قرار واعٍ ومدروس، وهو ما يجعل دور مستشاري التوجيه المدرسي وإجراءات التوجيه من العوامل الحاسمة التي تؤثر إيجابيًا في اختيارات التلاميذ.

كما تسلط نظرية هولاند الضوء على ضرورة توافق البيئات التعليمية مع أنماط شخصية التلميذ، وهو ما يستدعي تدخلًا توجيهيًا دقيقًا يُمكن التلاميذ من التعرف على بيئات الدراسة المناسبة لهم بناءً على أنماطهم الشخصية. ومن ثم، فإن جودة التوجيه المدرسي والإجراءات المعتمدة تمثل أداة تمكين تعزز هذا التوافق، ما يساهم في اختيار شعب دراسية تلائم ميولهم وقدراتهم، مما يعزز فرص نجاحهم واستمراريتهم في المسار المختار.

في ذات السياق، تؤكد نظرية سوبر على الدور المستمر للتوجيه والتقييم الذاتي خلال مسيرة النمو المهني، مشيرة إلى أن عملية التوجيه المدرسي هي دعم نفسي واجتماعي يرافق التلميذ في مراحل تطوره المهني والشخصي. وتبرز هذه النظرية أهمية التوجيه كعملية ديناميكية تساعد التلميذ على تطوير الفعالية الذاتية والوعي الذاتي، مما يعزز من قدرته على اتخاذ قرارات دراسية أكثر وعيًا وواقعية.

وبالتالي، فإن هذه النظريات تضع إطارًا نظريًا متكاملاً يفسر الدور المحوري للتوجيه المدرسي والإجراءات المصاحبة في مساعدة تلاميذ السنة الرابعة متوسط على اختيار الشعبة الملائمة لقدراتهم وميولهم، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة التي أظهرت ارتفاع مستوى تأثير هذه العوامل في عملية الاختيار.

تُبرز النتائج الميدانية للدراسة أن التوجيه المدرسي والإجراءات المتبعة في عملية اختيار الشعبة تلعب دورًا مهمًا ومؤثرًا لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالأغواط. فقد أظهرت الميدانية أن تلاميذ العينة يدركون أهمية التوجيه الرسمي في توجيه اختياراتهم الدراسية، إلا أن فعالية هذا التوجيه تتفاوت باختلاف جودة الخدمات التوجيهية المقدمة من قبل المؤسسات التربوية ومستشاري التوجيه. فقد لوحظ في الواقع أن بعض التلاميذ يشعرون بنقص المعلومات الكافية حول الشُعب الدراسية ومساراتها المستقبلية، مما يجعلهم يعتمدون بشكل أكبر على التوجيه غير الرسمي أو آراء الأسرة والأصدقاء.

كما يعاني بعض مستشاري التوجيه من قلة الموارد والوسائل التعليمية المناسبة، إضافة إلى عدم كفاية برامج التوعية التي تستهدف تلاميذ السنة الرابعة متوسط وأولياء أمورهم، مما يؤثر على قدرة التلاميذ على اتخاذ قرارات مدروسة ومستنيرة. وعلى الرغم من ذلك، فإن وجود مشرفين توجيهيين متفانين وقادرين على إرشاد التلاميذ بشكل فردي ينعكس إيجابًا على ثقة التلميذ في اختياره، وهو ما يبرز أهمية تطوير الإجراءات التوجيهية وتحسين خدماتها.

هذا الواقع الميداني يؤكد على أن التوجيه المدرسي ليس فقط مسألة تقديم المعلومات، بل هو عملية دعم نفسي واجتماعي تتطلب تعزيز التواصل بين التلميذ، الأسرة، والمدرسة لضمان توافق الاختيار الدراسي مع ميول التلميذ وقدراته. كما يدعو إلى ضرورة رفع مستوى الوعي لدى جميع الأطراف المعنية بأهمية التوجيه المدرسي كآلية رئيسية لضمان نجاح المرحلة الانتقالية بين التعليم المتوسط والثانوي.

5-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الرابع:

الجدول رقم (13): يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة بالمحيط الاجتماعي والرفاق في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة

بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى× عدد العبارات)+ (الحد الأعلى × عدد العبارات)/2

.21=2/(5×7)+(1×7)

المتغير المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحيط الاجتماعي	21	36	22.47	4.04	35	2.183	0.036

يتّضح من خلال الجدول رقم أنّ قيمة 2.183 وهي دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة(0.036) أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=0.05) وهذا يعني أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 22.47 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 21 لصالح المتوسط الحسابي، ومنه نستطيع القول أن مستوى تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق في اختيار الشعبة لدى أفراد العينة مرتفع.

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط مرتفع، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة تناولت أهمية البيئة الاجتماعية في توجيه الاختيارات الدراسية. فقد أكدت دراسة مناع نور الدين وحمقاني مباركة (2016) على الدور المؤثر للمحيط الاجتماعي، حيث يُعد فضاء الأسرة والأصدقاء من العوامل الاجتماعية التي تشكل توجهات التلاميذ وتؤثر في اختياراتهم الدراسية. كما تدعم دراسة مرزاقة خديجة ومزرود فاطمة (2020) هذه النتيجة، حيث أوضحت أن التفاعلات الاجتماعية ضمن المحيط الأسري والرفاقي تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل الرغبات والميول الدراسية لدى التلاميذ، خاصة في المرحلة الانتقالية التي تشهد اختيارات حاسمة كاختيار الشعبة.

بالإضافة إلى ذلك، تؤكد دراسة بن عربية لحبيب وصوالحي صلاح الدين (2021) أن الدعم الاجتماعي الذي يقدمه الأصدقاء والبيئة المحيطة يسهم في توفير مناخ نفسي

واجتماعي ملائم للتلاميذ، مما يعزز ثقتهم في اختياراتهم الدراسية ويقلل من الضغوط النفسية المصاحبة لعملية الاختيار. ويبرز هذا التأثير في ظل الظروف الاجتماعية الميدانية التي يعيشها تلاميذ الأغواط، حيث يكون المحيط الاجتماعي عاملًا فاعلًا في دعم أو توجيه قرارات التلاميذ.

بناءً على ذلك، تظهر أهمية المحيط الاجتماعي والرفاق كأحد العوامل المؤثرة في اختيار الشعبة، بما يتماشى مع موضوع المذكرة التي تسعى إلى فهم العوامل المتعددة التي تؤثر على قرارات تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وتعزيز دور البيئة الاجتماعية في دعم عمليات التوجيه المدرسي.

يعتمد تفسير تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق على اختيار الشعبة الدراسية في ضوء نظريات علم النفس الاجتماعي والتوجيه المهني، التي تؤكد على الدور الفاعل للبيئة الاجتماعية في تشكيل قرارات الفرد. وفقًا لنظرية سوبر، يعتبر المحيط الاجتماعي من العوامل الأساسية التي تؤثر في بناء الهوية المهنية للفرد، حيث يشكل بيئة داعمة تساعد التلميذ على استكشاف ميوله وقدراته، وبالتالي اختيار المسار الدراسي المناسب.

كما تؤكد نظرية هولاند على أهمية التوافق بين شخصية الفرد وبيئته الاجتماعية، حيث تؤثر علاقات الرفاق والأصدقاء بشكل مباشر في تعزيز الميول الدراسية، إذ يميل التلاميذ إلى تأييد الخيارات التي تتوافق مع بيئتهم الاجتماعية وتطلعات أقرانهم، مما يساهم في تعزيز استقرار القرار الدراسي لديهم.

بالإضافة إلى ذلك، تؤكد نظريات التوجيه المدرسي على ضرورة إدماج العوامل الاجتماعية في عمليات التوجيه والإرشاد، نظراً لأنها تشكل بيئة تفاعلية تؤثر على سلوك التلاميذ وقراراتهم، وليس مجرد عوامل فردية معزولة. وبناءً عليه، فإن فهم تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق يمكن أن يسهم في تطوير استراتيجيات توجيهية تراعي هذه العوامل، مما يساعد في توجيه التلاميذ بشكل أكثر فعالية ويعزز من نجاحهم الأكاديمي والمهني.

لذلك، يبرز من خلال هذا الإطار النظري أن المحيط الاجتماعي والرفاق يمثلان عاملين مؤثرين وضروريين في اختيار الشعبة، وهو ما تدعمه نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت تأثيرًا مرتفعًا لهذين العاملين لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالأغواط.

تشير المعطيات الميدانية إلى أن المحيط الاجتماعي والرفاق يشكلون عاملًا مؤثرًا وملحوظًا في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالأغواط. فقد عبر العديد من التلاميذ عن تأثرهم الكبير بآراء أصدقائهم وأقرانهم في تحديد توجهاتهم الدراسية، حيث يعد الرغبة في الانتماء الاجتماعي والحصول على قبول المجموعة الداعمة من الدوافع الأساسية التي تؤثر على قراراتهم.

كما يظهر من خلال المقابلات والملاحظات أن التلميذ غالبًا ما يتبنى الخيارات التي يراها شائعة أو مرغوبة بين أصدقائه، مما يخفف من شعوره بالقلق تجاه التغيير أو المخاطرة باختيار مسار غير مألوف. وهذا الأمر يتضح بشكل أكبر في البيئات الاجتماعية التي تتسم بالتقارب والترابط، حيث تلعب العلاقات الاجتماعية دورًا حاسمًا في بناء الثقة الذاتية وتعزيز الإحساس بالانتماء، وهو ما يعزز استقرار قرارات التوجيه المدرسي.

بالإضافة إلى ذلك، يتضح من الواقع أن تأثير المحيط الاجتماعي يمتد ليشمل تأثير الأسرة والجيران والمحيط المحلي، ما يخلق شبكة اجتماعية متكاملة تدعم أو تعيق عملية اتخاذ القرار الدراسي. ولهذا، فإن التفاعل بين التلميذ وبيئته الاجتماعية يعتبر من العوامل الجوهرية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في تطوير برامج التوجيه المدرسي والإرشاد التربوي.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الدراسة تعكس بدقة تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق في اختيارات التلاميذ، وهو ما يؤكد ضرورة العمل على تعزيز الوعي داخل هذه الدوائر الاجتماعية حول أهمية دعم التلاميذ في اختياراتهم الدراسية بما يتناسب مع قدراتهم وطموحاتهم.

6-عرض ومناقشة وتفسير التساؤل الجزئي الخامس:

الجدول رقم (14): يوضح مستوى تأثير الأسباب المتعلقة الطموحات المستقبلية في اختيار التلاميذ للشعبة لدى أفراد العينة

بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى× عدد العبارات)+ (الحد الأعلى × عدد العبارات)/2

(1×13)+(5×13)/2=39.

المتغير المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الطموحات	39	36	41.41	5.94	35	2.439	0.020

يتّضح من خلال الجدول رقم أنّ قيمة 2.439 وهي دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدّلالة المحسوبة(0.020) أصغر من مستوى الدّلالة المعتمد لدينا (α=0.05) وهذا يعني أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 41.41 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 39 لصالح المتوسط الحسابي، ومنه نستطيع القول أن مستوى تأثير الطموحات المستقبلية والفرص المهنية في اختيار الشعبة لدى أفراد العينة مرتفع.

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن الطموحات المستقبلية والفرص المهنية تلعب دورًا بارزًا في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وهو ما يتوافق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية هذا العامل في توجيه القرارات الدراسية. فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة مليكة بلعربي (2016) إلى أن الطموحات المهنية تعتبر من أهم الدوافع التي تحرك التلاميذ نحو اختيار تخصصات تتناسب مع رؤاهم المستقبلية، مما يعزز دافعهم وتحفيزهم الدراسي. كما تتفق نتائجنا مع دراسة عبد الحفيظ معوشة (2022) التي أوضحت أن التلميذ الذي يمتلك طموحات واضحة يكون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات تعليمية واعية ومبنية على توقعات مهنية واقعية، مما يسهم في نجاحه الأكاديمي.

بالإضافة إلى ذلك، تدعم دراسات بوجردة وبن عبد المالك (2019) فكرة أن الفعالية الذاتية المرتبطة بالطموحات المهنية تلعب دورًا مهمًا في توجيه اختيار الشعبة، حيث أظهرت نتائجهم أن الإدراك الإيجابي للذات والطموح الواضح يزيدان من قدرة التلاميذ على اختيار

مسارات تعليمية تتلاءم مع أهدافهم المستقبلية. بناءً على هذه الدراسات، يمكن القول إن الطموحات المستقبلية لا تمثل فقط عاملًا نفسيًا فحسب، بل هي عنصر محوري يتفاعل مع العوامل الاجتماعية والنفسية الأخرى لتشكيل قرار اختيار الشعبة، وهو ما تؤكده نتائج الدراسة الميدانية في الأغواط.

وهكذا، تتعزز أهمية دعم التلاميذ في صياغة طموحاتهم المهنية وتنمية الوعي لديهم حول الفرص المتاحة، لما لذلك من أثر إيجابي مباشر على جودة اختياراتهم الدراسية ومستقبلهم الأكاديمي والمهني.

يُعد البُعد النفسي المتعلق بالطموحات المستقبلية من المحاور الجوهرية في فهم عملية اتخاذ القرار الدراسي لدى التلاميذ، إذ تؤكد العديد من النظريات على تأثير التطلعات والأهداف المستقبلية في توجيه السلوك واختيار المسارات التعليمية.

في هذا السياق، تبرز نظرية سوبر (Super) التي تعتبر التطور المهني عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة وتمتد عبر مراحل الحياة المختلفة، حيث يلعب بناء الهوية المهنية والطموح دورًا أساسيًا في تحديد اتجاهات الاختيار الدراسي. وفقًا لسوبر، يُعتبر إدراك الفرد لطموحاته المستقبلية والتوقعات المهنية عنصرًا أساسيًا يعزز من فعالية قراراته التعليمية ويمنحه القدرة على التكيف مع متطلبات الحياة المهنية.

كما تؤكد نظرية جينزبيرغ (Ginzberg) على أهمية التوازن بين الطموحات والواقع المهني، مشيرة إلى أن الاختيار المهني يرتبط بمدى وعي التلميذ بفرص العمل المستقبلية ومدى توافقها مع رغباته وأهدافه الشخصية. ويُعد هذا التوافق شرطًا رئيسيًا لضمان استمرارية النجاح والرضا في المسار التعليمي والمهني.

من جهة أخرى، تساهم نظرية هولاند (Holland) في تفسير كيفية توافق شخصية التلميذ مع بيئة الدراسة المستقبلية، بحيث تتكامل الطموحات المهنية مع أنماط الشخصية المختلفة، مما يُفضي إلى اختيارات دراسية تعكس الهوية الذاتية وتحقق مستوى أعلى من الارتياح والنجاح.

بناءً على هذه النظريات، يمكن تفسير النتائج التي أظهرت تأثيرًا مرتفعًا للطموحات المستقبلية على اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط في الأغواط، إذ تعكس هذه

النتائج مدى وعي التلاميذ بأهدافهم المهنية ورغبتهم في اختيار مسارات دراسية تدعم تحقيق هذه الطموحات، مما يبرر أهمية تعزيز البرامج التوجيهية التي تركز على تنمية الوعي المهني والتخطيط للمستقبل في سياق التوجيه المدرسي.

تُظهر نتائج الدراسة أن مستوى تأثير الطموحات المستقبلية على اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالأغواط مرتفع، وهو ما يعكس وعي التلاميذ بأهمية التخطيط للمستقبل المهني ودوره في تحديد مسارهم الدراسي. فقد عبّر العديد من أفراد العينة عن رغبتهم في اختيار شعب تتناسب مع طموحاتهم وتوفر فرصًا مهنية واعدة، مما يؤكد أن القرار الدراسي لا يقتصر على عوامل آنية فقط، بل يتضمن نظرة استشرافية للمرحلة القادمة من حياتهم.

هذا الوعي بالطموحات المستقبلية يعكس أيضًا تأثير البيئة الاجتماعية والتربوية التي يعيشها التلاميذ، والتي تشجعهم على التفكير في مستقبلهم المهني، ويبدو أن البرامج التوجيهية داخل المؤسسات التعليمية تساهم في رفع مستوى هذا الوعي، رغم وجود بعض التحديات التي قد تعيق استغلال كامل إمكانيات التوجيه.

كما يمكن ملاحظة أن التلاميذ يأخذون بعين الاعتبار الفرص المهنية المتاحة في السوق المحلي والوطني عند اختيار الشعبة، مما يدل على ارتباط قراراتهم الدراسية بواقع سوق العمل، وهي نقطة مهمة تؤكد ضرورة ربط التوجيه المدرسي بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

في ضوء هذه النتائج، يتضح أن الطموحات المستقبلية تُعد عاملاً نفسيًا واجتماعيًا مؤثرًا في اتخاذ القرار الدراسي لدى التلاميذ، مما يحتم على الجهات المختصة تعزيز دور التوجيه المدرسي في توجيه الطلاب بشكل دقيق ومُخطط، يساعدهم على تحقيق تطلعاتهم المهنية والارتقاء بمستوى التعليم والتأهيل في المنطقة.

الاستنتاج العام

تُظهر نتائج الدراسة الحالية أن اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط في ولاية الأغواط يتأثر بمجموعة متعددة من العوامل، تختلف في درجة تأثيرها وأهميتها، مما يعكس تعقيد عملية اتخاذ القرار الدراسي في هذه المرحلة الحساسة من مسيرة التلميذ التعليمية.

يتصدر عامل التوجيه المدرسي والإجراءات الرسمية المعتمدة ترتيب العوامل المؤثرة، حيث يظهر تأثيره البارز في توجيه التلاميذ لاختيار الشعبة المناسبة. وهذا يعكس الدور المحوري لمستشاري التوجيه والبرامج الإرشادية في المؤسسات التعليمية، والتي توفر إطارًا رسميًا ومنهجيًا يساعد التلاميذ على فهم الخيارات المتاحة واتخاذ قرارات مستنيرة. يأتي بعد ذلك المحيط الاجتماعي، الذي يشمل الأصدقاء والبيئة الاجتماعية، ويشكل مصدرًا هامًا للتأثير، لا سيما في مرحلة المراهقة التي تبرز فيها الحاجة إلى الانتماء والتأثر بالمحيط.

وتحتل العوامل النفسية، التي تمثلت في الميول والرغبات الشخصية للطموحات المستقبلية، المرتبة الثالثة، مؤشرةً على أهمية التوافق الذاتي والوعي الفردي في اختيار المسار الدراسي، بينما تبين أن الطموحات المهنية المستقبلية تلعب دورًا مؤثرًا لكنه أقل نسبيًا مقارنة بالعوامل السابقة، ما يدل على وجود تفاوت في وعي التلاميذ بأبعاد التخطيط المستقبلي المهني. وعلى الرغم من أن دور الأسرة والأولياء كان الأدنى تأثيرًا في ترتيب العوامل، إلا أنه لا يمكن إغفاله، إذ يشير الترتيب المنخفض إلى تحول في ديناميكيات اتخاذ القرار نحو مزيد من الاستقلالية والتأثر بالعوامل الخارجية.

وتتفق هذه النتائج مع عدد من النظريات التربوية والنفسية، مثل نظرية جينزبيرغ التي تؤكد على التفاعل بين الفرد وواقعه المحيط في تكوين قراراته المهنية، ونظرية هولاند التي تربط بين شخصية الفرد وملاءمة البيئة التعليمية، بالإضافة إلى نظرية سوبر التي تبرز تطور مفهوم الذات والطموحات عبر مراحل الحياة.

خاتمة

الخاتمة:

تُعدّ عملية اختيار الشعبة الدراسية في نهاية التعليم المتوسط من أهم المحطات الحاسمة في المسار التربوي للمتعلمين، لما لها من انعكاسات مباشرة على مستقبلهم الأكاديمي والمهني. وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في هذا القرار لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بولاية الأغواط، من خلال تحليل أبعاد متعددة: نفسية، اجتماعية، أسرية، ومؤسساتية.

أظهرت نتائج البحث أن التوجيه المدرسي والإجراءات الرسمية المعتمدة تمثل العامل الأكثر تأثيرًا في تحديد اختيار الشعبة الدراسية، يليه تأثير المحيط الاجتماعي، ثم الطموحات المستقبلية بدرجة متوسطة. أما دور الأسرة والعوامل النفسية فقد جاء أقل تأثيرًا نسبيًا، مما يعكس تحولًا نحو مزيد من الاستقلالية لدى التلميذ في اتخاذ قراراته الدراسية.

ورغم أهمية النتائج المتوصل إليها، فإن الدراسة لم تَخلُ من بعض القيود المنهجية، وعلى رأسها حجم العينة المحدود (30 تلميذًا من أصل 154)، وهو ما قد يحدّ من إمكانية تعميم النتائج على كامل مجتمع الدراسة. لذا فإن استنتاجات هذه الدراسة ينبغي قراءتها ضمن هذا الإطار.

وعليه، تبقى هذه المذكرة مساهمة متواضعة في ميدان علم النفس التربوي والتوجيه المدرسي، تُمهّد الطريق لبحوث أوسع وأعمق مستقبلًا، تأخذ بعين الاعتبار تنوع السياقات التربوية والاجتماعية في مختلف مناطق الوطن، وتعمل على دعم التلميذ في بناء اختياراته الدراسية والمهنيّة بطريقة علمية ومدروسة.

التوصيات المقترحة:

أولًا: على مستوى المؤسسة التربوية

1. تعزيز دور مستشار التوجيه المدرسي من خلال تفعيل حضوره في حياة التلاميذ، وخاصة في نهاية السنة الرابعة متوسط، عبر:

- جلسات فردية وجماعية.
- أيام إعلامية حول الشعب الدراسية والتخصصات.

2. إدماج التوجيه ضمن المشروع البيداغوجي للمؤسسة، عبر:

- أنشطة مدرسية موجهة لاكتشاف الميول.
- مشاريع مصغرة تساعد التلميذ على معرفة قدراته.

3. تكوين الأساتذة في التوجيه النفسي والتربوي، لأنهم أقرب الأشخاص إلى التلميذ ويمكنهم لعب دور مكمّل لمستشار التوجيه.

ثانيًا: على مستوى الأسرة

4. توعية الأولياء بأهمية دورهم في الاختيار الدراسي، من خلال:

- تنظيم لقاءات دورية معهم.
- إصدار مطويات أو كتيبات توجيهية موجهة لأولياء التلاميذ.

5. تفادي فرض اختيارات دراسية على الأبناء دون اعتبار لميولهم وقدراتهم، لما له من أثر سلبي على التحصيل والمستقبل المهني.

ثالثًا: على مستوى الإدارة التربوية والوزارة

6. مراجعة آليات التوجيه المعتمدة حاليًا، التي تركز فقط على النتائج الدراسية، واستبدالها بمعايير شاملة تأخذ بعين الاعتبار:

- الميول.
- القدرات العقلية.
- السمات الشخصية.

7. إدراج اختبارات الميول والاستعدادات بشكل رسمي في مرحلة نهاية التعليم المتوسط، لتكون أداة مكملة في اتخاذ قرار التوجيه.

8. توفير الموارد البشرية والمادية لتفعيل التوجيه المدرسي، خاصة في المؤسسات الداخلية (مثل الأغواط)، عبر:

- تعيين مستشارين متخصصين بعدد كافٍ.
- تجهيز مراكز التوجيه داخل المتوسطات.

رابعًا: على مستوى البحث العلمي

9. تشجيع البحوث الميدانية المرتبطة بالتوجيه الدراسي في البيئات المحلية، لفهم الفروقات بين الولايات والجهات.

10. اقتراح إجراء دراسات مقارنة بين تلاميذ المدن والريف لمعرفة تأثير البيئة على اختيار الشعبة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

- الحديث المتعلق بإعطاء النبي ﷺ الراية لعلي بن أبي طالب ورد في:

صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر.

أما عبارة "أنا لها" فهي واردة في كتب الأدب والسير كتعليق تعبيري يعكس موقف الإمام علي واستعداده.

- أحمد جلال سعد. (2001). القياس النفسي: المقاييس والاختبارات (الطبعة الأولى). مصر دار الفكر العربي.
- أحمد شبشوب. (1991). علوم التربية. الدار التونسية ، تونس: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- أحمد محمد الزعبي. (2002). الإرشاد النفسي ونظرياته، اتجاهاته، مجالاته. ط 1، عمان دار زهران.
- بديع محمود مبارك القاسم. (2001). علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق. ط1 عمان: مؤسسة الوراق.
- بلقاسم سلاطنية، احسان الجيلاني، المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2012.
- جودت عزت عبد الهادي، وسعيد حسني الغرة. (2014). التوجيه المهني ونظرياته (الطبعة الثانية). عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حامد عبد السلام زهران. (1980). التوجيه والإرشاد النفسي (الطبعة 2). القاهرة عالم الكتب.
- حسن طه عبد العظيم. (2015). الإرشاد النفسي: النظرية، التطبيق، التكنولوجيا (الطبعة السابعة). عمان دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الدسوقي كمال(1988) ذخيرة تعريفات مصطلحات اعلام علوم النفس اصدار الاهرام: الدار الدولية للنشر و التوزيع، مجلد 1
- سامي الحمادي. (2018). علم النفس التوجيه والإرشاد. دار الفكر.

- سامي محمد ملحم. (2014). التقويم في الإرشاد النفسي والتربوي (الطبعة الأولى). عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- سعيد عبد العزيز، وجودت عزت عطيوي. (2004). التوجيه المدرسي: مفاهيمه النظرية، أساليبه النفسية، تطبيقاته العملية (الطبعة الأولى). الاردن: مكتبة دار الثقافة.
- صالح أحمد الخطيب. (2007). الإرشاد النفسي في المدرسة: أسسه، نظرياته، تطبيقاته (الطبعة الثانية). الامارت العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
- صالح حسن الداهري.(2005). سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته (الطبعة الأولى). عمان دار وائل للنشر والتوزيع.
- عثمان فريد رشدي، الارشاد والتوجيه المهني بين النظرية والتطبيق، الطبعة 1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
- عماد عبد الرحيم الزغول. (2012). مبادئ علم النفس التربوي (الطبعة الثانية). الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- فاروق مداس، مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، ردمك، 2003.
- محمد عبد العال النعيمي وآخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- محمد منير مرسي. (1984). الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقاتها. القاهرة: عالم الكتب.
- محمود حسن. (1981). الأسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- مرسي سيد عبد الحميد، الارشاد والتوجيه التربوي والمهني، دار الخزناجي للنشر، مصر، القاهرة، ط1، 1975.
- مرسي عبد الحميد. (1975). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة الخانجي.

- آمنة مشري. (2018). دور خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تنمية مهارات اتخاذ القرار المهني لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي (مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم)
- آمال بنين. (2019). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الوادي (مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة)
- وصل الله بن عبد الله حمدان السواط. (2008). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين مستوى النضج المهني وتنمية مهارة اتخاذ القرار المهني لدى طلاب السنة الأولى بمحافظة الطائف (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية)
- مبارك سابو. (2022). التوجيه المدرسي وعلاقته بالتكيف الدراسي: دراسة ميدانية في ثانوية الشهيد عبيدي محمد بزاوية كنته (مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة أحمد دراية، أدرار)
- غراب قويدر سليم، غزال محمد، (2020)، العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الدراسي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي: دراسة ميدانية بالأغواط، مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة.
- إسماعيل يامنة. (2006). التوجيه المدرسي بين النظرية والتطبيق. مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، (26)
- حورية ترزولت عمروني. (2010). المنحنى التربوي للتوجيه المدرسي والمهني: المحددات الأساسية والتساؤلات النظرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (1)
- سميرة عمامرة، ومليكة الحاج أحمد. (2022). القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، الجزائر.
- أحمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1 عالم الكتب.
- ابن منظور. (1993). لسان اللسان (تهذيب لسان العرب) (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.

- وزارة التربية الوطنية. (1990). القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1990، المحدد لمهام المستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني.
- وزارة التربية الوطنية. (1992). المنشور الوزاري رقم 92-431 المؤرخ في 30 ديسمبر 1992، الخاص بتنصيب أو إعادة تنشيط خلايا التوثيق والإعلام.
- وزارة التربية الوطنية. (2007). القرار الوزاري رقم 06/06 المؤرخ في 14 جانفي 2007، المتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى جذعين مشتركين في السنة الأولى من التعليم الثانوي.

- Allau, Paul. (1975). Problèmes humains de l'entreprise (3ème éd.). Paris: Borda.
- WWW. CEGAS. INFO.
- موقع التعليم الجزائري. (2021). فضاء أولياء التلاميذ
- tharwa.education.gov.dz.
- تم الاطلاع عليه في 28 فيفري 2025، من الموقع:
- https://www.educationdz.com/2021/03/tharwaeducationgovdz.html

الملاحق

الملحق رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية وأرطفونيا

إستمـارة المحكـمين

الأستاذ الدكتور.....

القسم/الكلية /الجامعة: .....

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب والعوامل المؤثرة في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية بولاية الأغواط، في اطار اعداد مذكرة ماستر في تخصص علم النفس المدرسي

وانطلاقا من التساؤل الرئيسي:

ما هي الأسباب التي تؤثر في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة لرابعة متوسط في ولاية الأغوط؟

تم تحديد مجموعة من التساؤلات الفرعية لمعالجة أبعاد الموضوع وهي:

1. ما مدى تأثير العوامل النفسية والفردية في اختيار التلميذ للشعبة الدراسية؟
2. إلى أي حد تُسهم الأسرة وبيئة الأولياء في توجيه التلميذ نحو شعبة معينة؟
3. ما مدى تأثير المعايير والإجراءات المعتمدة في توجيه التلاميذ من السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى ثانوي؟

4. ما مستوى تأثير المحيط الاجتماعي (الأصدقاء، البيئة الاجتماعية) في اختيار الشعبة الدراسية؟

5. إلى أي مدى تؤثر الطموحات المستقبلية والتصور المهني في تحديد الشعبة الدراسية؟

وبناء على ذلك، ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، تحاول الطالبتين بناء استبيان يحتوي على 41 عبارة موزعة على خمسة محاور تمثل الأبعاد المرتبطة بتساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

المحور الأول: العوامل النفسية والفردية ويحتوي على 8 عبارات

المحور الثاني: دور الأسرة وفضاء الأولياء ويحتوي على 7 عبارات

المحور الثالث: التوجيه المدرسي والاجراءات المعتمدة ويحتوي على 6 عبارات

المحور الرابع: تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق ويحتوي على 7 عبارات

المحور الخامس: الطموحات المستقبلية والتصور المهني ويحتوي على 13 عبارة

لذا أرجو التكرم لتحكيم هذا الاستبيان وابداء رأيكم السديد ومقترحاتكم بشأن فقراته فيما اذا كانت صالحة لما وضعت لقياسه أو غير صالحة، ومدى انتماء كل فقرة للمجال المحدد لها، وبنائها اللغوي وأية اقتراحات أو تعديلات ترونها مناسبة لتحقيق هدف الدراسة الحالية، مع خالص الشكر والتقدير.

من إعداد الطالبتين: لخريف جهاد

قاديري نوال

تحت إشراف الأستاذ: كزواي عطاء الله

السنة الجامعية 2025/2024

التعليمة:

الأستاذ(ة) الكريم(ة):

أضع بين يديك مجموعة من العبارات التي تتعلق بالأسباب المختلفة التي قد تؤثر في اختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

يرجى قراءة كل عبارة بدقة وفهمها جيدا، ثم وضع علامة **(X)** في الخانة التي تعبر عن رأيك بكل صدق وموضوعية.

مع العلم أنه لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة بل هي مجرد أراء مختلفة، إذ ستجد أن كل عبارة يقابلها خمسة خيارات ممكنة حسب رأيك وما عليك إلا اختيار واحدة من بينها فقط، وتأكد أن هذه المعلومات لخدمة البحث العلمي لا غير، وشكرا على تعاونك مسبقا.

المحور الأول : العوامل النفسية والفردية

الرقم	العبارة	تقيس	لا تقيس	البديل
01	أشعر بثقة أكبر عندما أختار الشعبة التي أحبها			
02	ميولي الشخصية تؤثر في اختيار الشعبة الدراسية			
03	أحب الموارد العلمية / الأدبية وهذا يؤثر في اختياري للشعبة			
04	أختار الشعبة التي أعتقد أنني سأحقق فيها نتائج جيدة			
05	لدى تصور مسبق عن الشعبة التي تناسب قدراتي			
06	أعاني من الحيرة والتردد عند التفكير في اختيار الشعبة			
07	أختار الشعبة بناء على مدى سهولتها أو صعوبتها بالنسبة لي			
08	تأثرت حالتي النفسية بفكرة الانتقال الى التعليم الثانوي			

المحور الثاني: دور الأسرة وفضاء الأولياء

الرقم	العبارة	تقيس	لا تقيس	البديل
9	يناقشني والدي في مسألة اختيار الشعبة الدراسية			
10	يتدخل والدي في اختياري للشعبة بغض النظر عن رغبتي			
11	أتلقى توجيهات واضحة من الأسرة حول أهمية بعض الشعب			
12	يفضل أولياء شعبة معينة دون النظر إلى ميولي			
13	يشاركني إخوتي أو أقاربي تجاربهم في اختيار الشعبة			
14	يربط والدي في اختياري للشعبة بمستقبلي المهني			
15	أشعر بضغط عائلي عند اختيار شعبة معينة			

المحور الثالث: التوجيه المدرسي والاجراءات المعتمدة

الرقم	العبارة	تقيس	لا تقيس	البديل
16	تلقيت معلومات كافية من مستشار التوجيه حول الشعبة			
17	يعتمد التوجيه المدرسي على نتائجي فقط دون النظر إلى ميولي			
18	حضرنا حصص خاصة بالتوجيه المدرسي خلال السنة الرابعة			
19	المعايير المعتمدة في التوجيه واضحة بالنسبة لي			
20	أشعر أن قرار التوجيه يؤخذ دون مشاركتي الفعلية			
21	ساعدني التوجيه المدرسي على فهم مميزات كل شعبة			

المحور الرابع: تأثير المحيط الاجتماعي والرفاق

الرقم	العبارة	تقيس	لا تقيس	البديل
22	أستشير أصدقائي عند التفكير في اختيار الشعبة			
23	أود أن أكون في نفس شعبة أصدقائي			
24	يتحدث الزملاء كثيرا عن مزايا بعض الشعب مما يؤثر على قراري			
25	ألاحظ أن معظم من أعرفهم يفضلون شعبة معينة			
26	تأثرت باختيارات التلاميذ الناجحين في السنوات السابقة			
27	أقارن اختياري مع اختيارات الآخرين من حولي			
28	أتأثر كثيرا برأيي أصدقائي حول الشعب			

المحور الخامس: الطموحات المستقبلية والتصور المهني للتلميذ

الرقم	العبارة	تقيس	لا تقيس	البديل
29	أختار الشعبة حسب المهنة التي أحلم بها مستقبلا			
30	أرى أن بعض الشعب تمنح فرصا أفضل في سوق العمل			
31	لدى تصور واضح عن مستقبلي الدراسي والمهني			
32	أبحث عن معلومات حول المهن المرتبطة بكل الشعب			
33	أختار الشعبة التي تسهل لي الالتحاق بالجامعة			
34	أفكر في المردود المادي لبعض المهن عند اختيار الشعبة			
35	أسعى لاختيار شعبة تساعدني على النجاح مستقبلا			
36	اعرف أشخاص يعملون في مجالات جذبتني لاختيار شعبة معينة			
37	أختار الشعبة بناء على ما يناسب طموحاتي المستقبلية			
38	أرغب في شعبة تفتح لي أبواب العمل بسرعة			
39	أطمح للوصول إلى مستوى دراسي عالي من خلال هذه الشعبة			
40	أتمنى شعبة توفر لي الاستقرار المهني مستقبلا			
41	لدى حلم واضح أعمل على تحقيقه من خلال اختياري للشعبة			

البدائل: مقياس ليكرت الخماسي

الرقم	البدائل
1	غير موافق بشدة
2	غير موافق
3	موافق إلى حد ما
4	موافق
5	موافق بشدة

التصحيح:

التعليمات	واضحة	غير واضحة	البديل

البدائل	مناسبة	غير مناسبة	البديل

عدد البنود	كاف	غير كاف	البديل

اقتراحات الأستاذ:

.....

.....

.....

الملحق رقم 02

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Amar Telidji Laghouat
Faculté des Sciences Sociales

إلى السيد :
مديرية متوسطة
محمد الأعروس

ترخيص بالزيارة

في إطار ربط المعارف النظرية بالواقع المعاش ،وتجسيدا للتعاون بين الجامعة والمؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية (العمومية والخاصة)،وكذلك المؤسسات الثقافية واقتصادية وإيمانا منا بضرورة تفتح الجامعة على محيطها ، فإننا نلتمس من سيادتكم مد يد المساعدة

للطلبة : لخريف جهاد .....

حادبي نوال .....

- تخصص : علم النفس المدرسي

وهذا في اطار زيارة ميدانية تساهم وتساعد الطلبة في بحثهم لنيل شهادة

الماستر

الفترة الممتدة من تاريخ : ../../ 2025الى غاية تاريخ ../../2025

الأغواط .../..../2025

رئيس القسم

جامعة عمار ثليجي
رئيس قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا
كلية العلوم الاجتماعية

الملحق رقم 03

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية وأرطفونيا

استبيان:

عزيز التلميذ / عزيزتي التلميذة

نحن بصدد اجراء دراسة ميدانية بعنوان: "الأسباب المؤثرة في اختيار الشعبة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط"، وذلك في اطار اعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر.

يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على أرائك وتصوراتك حول الأسباب التي تؤثر في اختيارك المستقبلي للشعبة في مرحلة التعليم الثانوي.

نرجوا منك الاجابة بكل صدق وموضوعية، فإجابتك مهمة جدا لنجاح هذه الدراسة.

نؤكد لك أن جميع المعلومات التي ستقدمها ستستخدم لأغراض علمية فقط، وستعامل بسرية تامة.

طريقة الاجابة:

يرجى قراءة كل عبارة بعناية، ثم وضع علامة (X) في الخانة التي تعبر عن رأيك أو اختيارك المناسب.

نشكر لك تعاونك ووقتك.

الرقم	العبارة	تنطبق علي بدرجة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	أشعر بثقة أكبر عندما أختار الشعبة التي أحبها					
2	ميولي الشخصية تؤثر في اختيار الشعبة الدراسية					
3	أحب الموارد العلمية / الأدبية وهذا يؤثر في اختياري للشعبة					
4	أختار الشعبة التي أعتقد أنني سأحقق فيها نتائج جيدة					
5	لدى تصور مسبق عن الشعبة التي تناسب قدراتي					
6	أعاني من الحيرة والتردد عند التفكير في اختيار الشعبة					
7	أختار الشعبة بناء على مدى سهولتها أو صعوبتها بالنسبة لي					
8	تأثرت حالتي النفسية بفكرة الانتقال الى التعليم الثانوي					
9	يناقشني والدي في مسألة اختيار الشعبة الدراسية					
10	يتدخل والدي في اختياري للشعبة بغض النظر عن رغبتي					
11	أتلقى توجيهات واضحة من الأسرة حول أهمية بعض الشعب					
12	يفضل أولياء شعبة معينة دون النظر إلى ميولي					
13	يشاركني إخوتي أو أقاربي تجاربهم في اختيار الشعبة					
14	يربط والدي في اختياري للشعبة بمستقبلي المهني					
15	أشعر بضغط عائلي عند اختيار شعبة معينة					
16	تلقيت معلومات كافية من مستشار التوجيه حول الشعبة					
17	يعتمد التوجيه المدرسي على نتائجي فقط دون النظر إلى ميولي					
18	حضرنا حصص خاصة بالتوجيه المدرسي خلال السنة الرابعة					
19	المعايير المعتمدة في التوجيه واضحة بالنسبة لي					

20	أشعر أن قرار التوجيه يؤخذ دون مشاركتي الفعلية					
21	ساعدني التوجيه المدرسي على فهم مميزات كل شعبة					
22	أستشير أصدقائي عند التفكير في اختيار الشعبة					
23	أود أن أكون في نفس شعبة أصدقائي					
24	يتحدث الزملاء كثيرا عن مزايا بعض الشعب مما يؤثر على قراري					
25	ألاحظ أن معظم من أعرفهم يفضلون شعبة معينة					
26	تأثرت باختيارات التلاميذ الناجحين في السنوات السابقة					
27	أقارن اختياري مع اختيارات الآخرين من حولي					
28	أتأثر كثيرا برأيي أصدقائي حول الشعب					
29	أختار الشعبة حسب المهنة التي أحلم بها مستقبلا					
30	أرى أن بعض الشعب تمنح فرصا أفضل في سوق العمل					
31	لدى تصور واضح عن مستقبلي الدراسي والمهني					
32	أبحث عن معلومات حول المهن المرتبطة بكل الشعب					
33	أختار الشعبة التي تسهل لي الالتحاق بالجامعة					
34	أفكر في المردود المادي لبعض المهن عند اختيار الشعبة					
35	أسعى لاختيار شعبة تساعدني على النجاح مستقبلا					
36	اعرف أشخاص يعملون في مجالات جذبتني لاختيار شعبة معينة					
37	أختار الشعبة بناء على ما يناسب طموحاتي المستقبلية					
38	أرغب في شعبة تفتح لي أبواب العمل بسرعة					
39	أطمح للوصول إلى مستوى دراسي عالي من خلال هذه الشعبة					
40	أتمنى شعبة توفر لي الاستقرار المهني مستقبلا					
41	لدى حلم واضح أعمل على تحقيقه من خلال اختياري للشعبة					

الملحق رقم 04

Correlations

		العوامل_النفسية
ع1	Pearson Correlation	,385*
	Sig. (2-tailed)	,021
	N	36
ع2	Pearson Correlation	,477**
	Sig. (2-tailed)	,003
	N	36
ع3	Pearson Correlation	,705**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع4	Pearson Correlation	,285
	Sig. (2-tailed)	,092
	N	36
ع5	Pearson Correlation	,501**
	Sig. (2-tailed)	,002
	N	36
ع6	Pearson Correlation	,724**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع7	Pearson Correlation	,306
	Sig. (2-tailed)	,070
	N	36
ع8	Pearson Correlation	-,005
	Sig. (2-tailed)	,978
	N	36
العوامل_النفسية	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	36

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

		الأسرة
ع9	Pearson Correlation	,430**
	Sig. (2-tailed)	,009
	N	36
ع10	Pearson Correlation	,485**
	Sig. (2-tailed)	,003
	N	36
ع11	Pearson Correlation	,200
	Sig. (2-tailed)	,243
	N	36
ع12	Pearson Correlation	,608**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع13	Pearson Correlation	,538**
	Sig. (2-tailed)	,001
	N	36
ع14	Pearson Correlation	,454**
	Sig. (2-tailed)	,005
	N	36
ع15	Pearson Correlation	,368*
	Sig. (2-tailed)	,027
	N	36
الأسرة	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	36

		التوجيه
ع16	Pearson Correlation	,405*
	Sig. (2-tailed)	,014
	N	36
ع17	Pearson Correlation	,709**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع18	Pearson Correlation	,406*
	Sig. (2-tailed)	,014
	N	36
ع19	Pearson Correlation	,137
	Sig. (2-tailed)	,426
	N	36
ع20	Pearson Correlation	,520**
	Sig. (2-tailed)	,001
	N	36
ع21	Pearson Correlation	,695**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
التوجيه	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	36

		المحيط_الاجتماعي
ع22	Pearson Correlation	,407*
	Sig. (2-tailed)	,014
	N	36
ع23	Pearson Correlation	,676**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع24	Pearson Correlation	,447**
	Sig. (2-tailed)	,006
	N	36
ع25	Pearson Correlation	,207
	Sig. (2-tailed)	,226
	N	36
ع26	Pearson Correlation	,255
	Sig. (2-tailed)	,134
	N	36
ع27	Pearson Correlation	,677**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع28	Pearson Correlation	,261
	Sig. (2-tailed)	,124
	N	36
المحيط_الاجتماعي	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	36

		الطموحات_المستقبلية
ع29	Pearson Correlation	,271
	Sig. (2-tailed)	,110
	N	36
ع30	Pearson Correlation	,308
	Sig. (2-tailed)	,068
	N	36
ع31	Pearson Correlation	,820**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع32	Pearson Correlation	-,193
	Sig. (2-tailed)	,260
	N	36
ع33	Pearson Correlation	-,161
	Sig. (2-tailed)	,347
	N	36
ع34	Pearson Correlation	,302
	Sig. (2-tailed)	,073
	N	36
ع35	Pearson Correlation	,180
	Sig. (2-tailed)	,294
	N	36
ع36	Pearson Correlation	,785**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع37	Pearson Correlation	,455**
	Sig. (2-tailed)	,005
	N	36
ع38	Pearson Correlation	,370*
	Sig. (2-tailed)	,026
	N	36
ع39	Pearson Correlation	,778**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
ع40	Pearson Correlation	,320
	Sig. (2-	,057

	tailed)	
	N	36
ع41	Pearson Correlation	,163
	Sig. (2-tailed)	,343
	N	36
الطموحات_المستقبلية	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	36

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

		العوامل
العوامل_النفسية	Pearson Correlation	,874**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
الأسرة	Pearson Correlation	,770**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
التوجيه	Pearson Correlation	,850**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
المحيط_الاجتماعي	Pearson Correlation	,848**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
الطموحات_المستقبلية	Pearson Correlation	,882**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	36
العوامل	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	36

Group Statistics

VAR00074		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
العوامل	1	8	95,63	12,950	4,578
	2	8	147,00	10,212	3,611

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
العوامل	Equal variances assumed	,200	,661	-8,811	14	,000	-51,375	5,831	-63,881	-38,869
	Equal variances not assumed			-8,811	13,278	,000	-51,375	5,831	-63,945	-38,805

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,814	41

Descriptive Statistics

	N	Mean	Std. Deviation
نفسية	36	3,1967	,59625
أسرية	36	3,1153	,63203
توجيه	36	3,4864	,67861
محيط	36	3,2094	,57757
طموحات	36	3,1856	,45728
Valid N (listwise)	36		

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
العوامل_النفسية	36	26,5556	4,77161	,79527

One-Sample Test

	Test Value = 24					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
العوامل_النفسية	2,356	35	,018	0,55556	-,0589	3,1700

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الأسرة	36	22,8056	4,42602	,73767
المحيط_الاجتماعي	36	22,4722	4,04606	,67434

One-Sample Test

	Test Value = 21					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الأسرة	2,392	35	,026	1,80556	-,6920	2,3031
المحيط_الاجتماعي	2,183	35	,036	1,47222	,1032	2,8412

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التوجيه	36	20,9167	4,07343	,67891

One-Sample Test

	Test Value = 18					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
التوجيه	4,296	35	,000	2,91667	1,5384	4,2949

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الطموحات_المستقبلية	36	41,4167	5,94439	,99073

One-Sample Test

	Test Value = 39					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الطموحات_المستقبلية	2,439	35	,020	2,41667	,4054	4,4280